دار الصميعي للنشر والتوزيع

مسائل علمية وفتاوى شرعية

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

غفر الله له

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

وأصلها لقاءات مفتوحة

أقيمت بمسجد طيبة بحي الوادي بمدينة الرياض

اعتنى بها

محمد بن فهد بن عبد العزيز الفريح

إمام مسجد طيبة

مسائل علمية وفتاوى شرعية
لمعالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان الفوزان

- غفر الله له -

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

(وهي لقاءات مفتوحة أقيمت بمسجد طيبة بحي الوادي بمدينة الرياض)

اعتنى بها

د. محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح

إمام مسجد طيبة

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفريح ، محمد فهد عبدالعزيز
مسائل علمية وفتاوى شرعية مع معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان /
محمد فهد عبدالعزيز الفريح - الرياض ، ١٤٣١هـ
٩٨ص ، ٢١سم
ردمك : ٥-٣٨-٨٠٥٠-٦٠٣-٩٧٨
١- الفتاوى الشرعية ٢- الفقه الحنبلي أ- العنوان
ديوي : ٣٥٨.٤ ١٤٣١/١٤٥١
رقم الإيداع : ١٤٣١/١٤٥١
ردمك : ٥-٣٨-٨٠٥٠-٦٠٣-٩٧٨

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ-٢٠١٠م
الصف والإخراج بدار الصميعي

دار الصميعي للنشر والتوزيع / المملكة العربية السعودية الرياض ص.ب : ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض السويدي- شارع السويدي ت: ٤٢٦٢٩٤٥ -٤٢٥١٤٥٩ ، ف: ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم : عنيزة - بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية ت : ٣٦٢٤٤٢٨
تلفاكس : ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١ daralsomaie@hotmail.com

إذن معالي الشيخ
صالح بن فوزان الفـــــوزان
غفر الله له

الحمد لله وحده ، وبعد : فقد أذنت للشيخ : محمد بن مهدي بن عبد العزيز الفريح بطباعة هذه اللقاءات التي أفتيت بها سجيره وما يتعلق بها من الأسئلة والإجابات ، وفقه الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

كتبه
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٢٩/٦/١٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فإن فضل الله على خلقه لا يحصى ولا يعد، وإن أعظم المنن هي منة التوحيد والسنة، فالله يهدي من يشاء بفضله، ويمنع من شاء بعدله.

وإن من فضل الله أن جعل في هذه الأمة علماء يقومون على الطريق فيرشدون بعلم، وينصحون برفق، ولا يسألون على ذلك أجراً من غير الله.

وإني أحسب معالي الشيخ العلامة الوقور صالح بن فوزان الفوزان -غفر الله له- من أولئك القلة القليلة التي تعد على الأصابع في هذا الزمان الذين ينفون عن دين الله تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وتلاعب المبطلين، في وقت تكاسل فيه كثيرون عن القيام بما وجب عليهم، ونشط علماء الضلالة في الدعوة لمذهبهم، وتزيين باطلهم، حتى صار ذلك سببا في ضلال فئام من الناس، فلا تدري - والله- أتعجب من عجز هؤلاء أو نشاط أولئك!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وما يفسده اللسان من الأديان أضعاف ما تفسده اليد، كما أن ما يصلحه اللسان من الأديان أضعاف ما تصلحه اليد» (الصارم المسلول:٢/ ٧٣٥).

ومع ذلك لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم من أعدائهم، ولا من خذلهم من أصحابهم.

وعلى كل حال جزاء الله معالي الشيخ على هذه اللقاءات المباركة، فلله دره ولله بلاؤه ورحمه الله حيا وميتا.

ورحم الله العلامة محمود شاكر، إذ قال معلقا على كلام لأحد العلماء: «ولكن(كثيراً) من أهل ملتنا -هداهم الله وأصلح شؤونهم- قد انساقوا في طريق الضلالة، وخلطوا بين ما هو إصلاح لما فسد من أمورهم بالهمة والعقل والحكمة، وبين ما هو إفساد في صورة إصلاح.

وقد غلا القوم وكثرت داعيتهم من ذوي الأحقاد، الذين قاموا على صحافة زمانهم، حتى تبلبلت الألسنة، ومرجت العقول، وانزلق كثير من الناس مع هؤلاء الدعاة، حتى صرنا نجد من أهل العلم - ممن ينتسب إلى الدين- من يقول في ذلك مقالة يبرأ منها كل ذي دين!.. فاللهم اهدنا سواء السبيل، في زمان خانت الألسنة فيه عقولها! وليحذر الذين يخالفون عن أمر الله، وعن قضائه فيهم، أن تصيبهم قارعة تذهب بما بقي من آثارهم في هذه الأرض، كما ذهبت بالذين من قبلهم».

قال شيخ الإسلام-رحمه الله-: «المسخ واقع في هذه الأمة ولابد، وهو واقع في طائفتين: علماء السوء الكاذبين على الله ورسوله الذين قلبوا دينه وشرعه، فقلب الله صورهم، كما قلبوا دينه، والمجاهرين المنهمكين في شرب الخمر والمحارم، ومن لم يمسخ منهم في الدنيا مسخ في قبره أو يوم القيامة».

فاللهم إنا نسألك علما نافعا، وعملا صالحا، وهداية للصراط المستقيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح

اللقاء الأول

الحث على التمسك بالسنة وإخلاص العمل

لمعالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

في يوم الأربعاء ١٤/ ٥ /١٤٢٨هـ

بسم الله ، والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد .

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الموت والحياة ليبلوا عباده أيهم أحسن عملا قال تعالى: «﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [سورة الملك: ٢]، وقال أيضا: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [سورة الكهف: ٧]، والبلو: هو الاختبار، يختبر الله عباده في الحياة الدنيا أيهم أحسن عملا وليس أكثر عملا، ليس كثرة العمل بل أحسنه وفي هذا قال الفضيل في معنى الآية ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [سورة هود: ٧]، قال: أخلصه وأصوبه، قيل: وما أخلصه وما أصوبه؟ قال: أخلصه أن يكون لوجه الله وأصوبه أن يكون على سنة رسول الله ﷺ فإن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإن كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل كما قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥ

أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١١١-١١٢]، قل هاتوا دليلاً فهو حصر يحتاج إلى برهان ثم بين من يدخل الجنة فقال الله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١١٢] فالعمل الذي يقبل هو ليس فيه شرك وليس فيه رياء ولا سمعة، بل يكون القصد منه رضوان الله سبحانه، ويكون القصد منه طاعته والتقرب إليه، دون غيره مما يقصده المشركون من الأصنام، والقبور، والأضرحة، أو ما يقصده المنافقون من الرياء والسمعة وأطماع الدنيا، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة هود: ١٥-١٦].

فمن عمل عملا لغير وجه الله، فإن الله لا يقبله كالذي يشرك مع الله غيره في الدعاء، أو في الاستغاثة، أو في التقرب إليه، أو الذي يرائي بأعماله ويقصد المدح والمكانة عند الناس، أو الذي يقصد بعمله دنيا ينالها ويصيبها فيستعمل عمل الآخرة للدنيا، هذا هو

الذي قال الله فيه ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ أي يريد بعمله الحياة الدنيا وزينتها، أي الذي يطلب بالعمل أن يتبوأ عملا ووظيفة ينال بها حظاً من حظوظ الدنيا فهذا ليس له إلا ما قصد وليس له في الآخرة من نصيب، وهذا هو معنى شهادة إن لا إله إلا الله فمعنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، هو الذي يُقصد ويُرجى ويخاف ويُتقرب إليه ويُعبد وحده لا شريك له، هذا معنى: (لا إله إلا الله) أن تخلص العبادة لله، وأن تترك عبادة ما سواه، قد لا يسجد الإنسان لصنم، أو يتقرب إلى وثن ولكن يكون في قلبه ونيته قصد لغير الله وإن لم يتظاهر بالشرك، لكن عنده الشرك في النية والقصد، فالشرك ليس مقصوراً على الأعمال الظاهرة، وإنما أيضا يكون في أعمال القلوب والأعمال الخفية، فلا يقبل الله من الأعمال الظاهرة و الباطنة إلا ما كان خالصا لوجهه، وهو لا تخفى عليه خافية ﴿ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [سورة طه: ٧]، يعلم ما في الصدور، فلا أحد يخفى قصده ونيته على الله، وإن خفيت على الناس فإنها لا تخفى على الله، فعلى المسلم أن يخلص أعماله لله فلا يشرك بربه أحداً لا ظاهرا ولا باطنا قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا

بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [سورة الكهف: ١١٠] لم يقتصر على قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ بل قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾، وفي الحديث القدسي أن الله سبحانه وتعالى يقول: «**أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**»[(١)] وفي رواية «**فهو للذي أشرك وأنا منه بريء**»[(٢)].

فالشرط الأول لقبول العمل الإخلاص لله عز وجل ظاهراً وباطناً في صلواته، في زكاته، في صيامه، وحجه وعمرته، في جميع أعماله الفرائض والنوافل يخلصها لله ويحذر من الشرك والرياء والسمعة، يحذر من المقاصد التي تكون لغير الله، ولا يتمكن من ذلك إلا إذا تعلم التوحيد ودرس العقيدة الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ درسها بفهم وإدراك حتى يؤسس عمله عليها

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٥٣٠٠).

(٢) أخرجها أحمد في المسند رقم (٩٢٤٦)، وابن ماجه رقم (٤١٩٢).

فيكون عمله خالصا لله سبحانه وتعالى، وقد صح في الحديث[١] «أن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة: مجاهد ومتصدق ومتعلم فيؤتى بالمجاهد فيقول الله له: ماذا عملت؟ فيقول: يا ربي قاتلت فيك حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت، ولكنك قاتلت ليقال هو جرئ، وقد قيل ثم يؤمر به إلى النار»؛ لأنه قاتل ليمدح بالجراءة والشجاعة وقد حصل له ما قصد، كما في قوله تعالى: ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا﴾ فيعطى ما قصده في الدنيا ولا يكون له ثواب في الآخرة، «وأما المتصدق فيؤتى به فيقول الله له: ماذا عملت؟ فيقول: ما تركت مجالا تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه، فيقال له: كذبت، ولكنك تصدقت ليقال هو: جواد، وقد قيل ثم يؤمر به إلى النار، ثم يؤتى بالعالم فيقول الله له: ماذا عملت؟ فيقول: يا رب تعلمت فيك العلم وعلمته، فيقول له الله: كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم، وقد قيل ثم يؤمر به إلى النار» وهكذا في جميع الأعمال التي لا يخلصها صاحبها لله وإنما يكون له أهداف أخرى،

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٣٥٢٧).

فهذا مما يوجب على العبد أن يحذر من الشرك ولا يأمن من أن يقع فيه، وهذا إبراهيم الخليل يقول: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٥-٣٦]، فلم يأمن -عليه السلام- على نفسه أن يحصل منه شرك مع أنه إمام الحنفاء، وكسر الأصنام بيده وامتحن في ذلك، ولكن لم يأمن على نفسه، فالمسلم يخاف من الشرك ويحذر منه، وأنه وإن سلم من الشرك الظاهر، فإنه قد لا يسلم من الشرك الخفي، فالشرك الظاهر: يحبط جميع الأعمال، والشرك الخفي وهو الرياء: يحبط العمل الذي حصل فيه، ولا يكون لصاحبه فيه ثواب ويكون تعبا بلا فائدة.

فيجب على المسلم أن يحذر من الشرك، ولن يحذر منه إلا إذا تعلم ما هو الشرك؟ وما هي أنواعه وأسبابه ووسائله؟ حتى يبتعد عنه؛ فإنه أخطر الذنوب؛ لأن الله قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٤٨]، فالشرك لا يغفر، وإذا مات عليه صاحبه وعنده شرك أكبر صار من المخلدين في النار قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ

ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [سورة المائدة: ٧٢]، فذنب هذا خطره وهذا أثره، يجب أن يحذر غاية الحذر، وأن يتجنب وتتجنب وسائله المفضية إليه، ولهذا كان أول ما تدعو إليه الرسل النهي عن الشرك، والأمر بالتوحيد قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٥]، فأول ما تدعو إليه الرسل وتأمر به التوحيد، وأول ما تنهى عنه وتحذر منه الشرك، لخطورته وعظيم أثره القبيح على الناس، فإن الناس مهما عملوا من الأعمال إذا لم يَسلموا من الشرك فأعمالهم باطلة قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [سورة الزمر: ٦٥-٦٦] والله جل وعلا قال لنبيه محمد -ﷺ-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢- ١٦٤]، فيهتم الإنسان بعمله غاية الاهتمام ويحفظ عمله من المحبطات، والمبطلات قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [سورة محمد: ٣٣].

فالأعمال تحبط وتبطل بالشرك الأكبر، كذلك الشرك الأصغر يحبط ما خالطه وما داخله، وأما الشرك الأكبر فهو يحبط جميع الأعمال قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٨]، وكذلك يحبط العمل بالردة عن الإسلام قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢١٧]، والردة معناها: الرجوع عن الإسلام لارتكاب ناقض من نواقض الإسلام، وهي كثيرة بيّنها أهل العلم فقد تكون قولية، وقد تكون اعتقادية في القلب، وقد تكون عملية في الجوارح، وتكون ظاهرة، وتكون باطنة، فعلى المسلم أن يعرف نواقض الإسلام ويدرسها حتى يتجنبها ويحذر منها، وكذلك تذهب الأعمال الصالحة بالمظالم فهي لا تحبط ولكن يؤخذ أجرها بالمظالم فالذي يظلم الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم يؤخذ للمظلومين من حسناته، وربما تنفد حسناته ولا يبقى منها شيء فيؤخذ من سيئات المظلومين فتطرح عليه فيطرح في النار كما في الحديث «**من كانت عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم**

إن كان له حسنات أخذ من حسناته وأعطيت للمظلومين وإن لم يكن له حسنات أو فنيت حسناته أُخذ من سيئات المظلومين فطرحت عليه فطرح في النار»[١]، وكذلك مما يحبط الأعمال ويبطلها المنّ والاستكثار أن يستكثر الإنسان عمله أو يزكي نفسه قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [سورة النجم: ٣٢]، ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ [سورة النساء: ٤٩]، الإنسان لا يمدح نفسه ويعجب بعمله لئلا يبطل عمله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٤]، المنّ بالأعمال يبطلها، وآفات الأعمال التي تبطلها أو تسحبها من صاحبها لغيره كثيرة، وكذلك الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسد هو: أن تتمنى زوال نعمة الله عمن أعطاه الله قال الله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾ [سورة النساء: ٥٤]، فإذا حسدت أحدا بمعنى: أنك تمنيت أن تزول النعمة التي أعطاه الله، فإن هذا يأكل من حسناتك؛ لأنك تعترض على الله تعالى في عطائه

---

(١) بنحوه البخاري رقم (٢٢٦٩- ٦٠٥٣)، ومسلم رقم (٤٦٧٨).

وقدره جل وعلا، فهذا يأكل حسناتك فإذا رأيت على أخيك نعمة فادعُ له بالبركة وأسأل الله أن يعطيك مثل ما أعطاه أو أحسن فإن الله قريب مجيب قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [سورة النساء: ٣٢]، فهذه أمور تأتي على الأعمال فتبطلها أو تسحبها منك إلى غيرك من المظلومين، فعليك أولا أن تهتم بالعمل وتصححه، ثم تحافظ عليه من الذهاب والبطلان وأخذ المظلومين له، حافظ عليه أكثر مما تحافظ على مالك هذا شرط لقبول العمل.

والشرط الثاني: المتابعة للرسول- ﷺ- فإنه لا يصح عمل ولا يقبل إلا إذا كان موافقا لسنة رسول الله- ﷺ- كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٢١]، والأسوة معناها: القدوة، وهو رسول الله- ﷺ- الذي أرسله الله إلينا فنتبعه ونقتدي به، فما فعله فعلناه من العبادات، وما تركه تركناه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

[سورة الحشر: ٧] فأي عمل تعمله وهو ليس على سنة الرسول الله -ﷺ- فإنه باطل؛ لأنه بدعة، وكل بدعة ضلالة، فقد قال رسول الله -ﷺ- «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» وفي رواية «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[(١)].

حتى ولو لم يحدثه هو، وإنما أحدثه غيره فإذا عمل بما أُحدث «فهو رد» أي مردود عليه لا يقبله الله ؛لأنه ليس هناك طريق إلى الله إلا طريق الرسول -ﷺ- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ٣١-٣٢]، والبدع كثيرة، والمبتدعة كثيرون يحدثون عبادات من عند أنفسهم يستحسنونها ويتركون السنن، ويرتكبون البدع وهي أحب إليهم من السنن، وهذا شيء ظاهر في المبتدعة تجدهم يحرصون على إحياء البدع والدعوة إليها ويزهدون في السنن، ولا تجتمع السنة والبدعة لأنهما ضدان لا يجتمعان، فهم يحرصون على ترويج بدعهم،

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٤٩٩)، ومسلم رقم (٣٢٤٢-٣٢٤٣)، والرواية أخرجها البخاري معلقا ومسلم.

وتسويغها، والشيطان يزينها لهم، والمبتدع شر من العاصي[١] الذي يعصى الله بترك واجب أو فعل محظور لاشك أن هذا مجرم وعاصٍ، لكن المبتدع شر منه؛ لأن العاصي يعلم أنه عاصٍ وقد يتوب إلى الله ويستحي من الله، ويستحي أيضا من الناس ويخفى معصيته ولا يجاهر بها، أما المبتدع فيرى أنه على حق ويظهر بدعته وينافح دونها، فهو شر من العاصي؛ فالعاصي يُرجى أن يتوب، وأما المبتدع فقليل أن يتوب، فالبدع خطرها عظيم وهذا من معنى شهادة أن محمدا رسول الله أن تطيعه فيما أمر، وأن تصدّقه فيما أخبر، وأن تجتنب ما نهى عنه وزجر، وألا تعبد الله إلا بما شرعه عليه الصلاة والسلام قال رسول الله -ﷺ-: «**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»[٢] فالبدع ضلال وإن كان أصحابها يرونها حسنة وأنها تقرب إلى الله سبحانه، فالذي لا يتبع الرسول فإنه يتبع هواه ويتخذ إله هواه كما قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ

(١) بالسنة والإجماع كما ذكره ابن تيمية -رحمه الله- الفتاوى (٢٠/ ١٠٣).

(٢) رواه أحمد رقم (١٦٥٢١) وأبو داود رقم (٣٩٩١)، والنسائي رقم (١٦٥٠).

بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة القصص: ٥٠].

فالإنسان بين خيارين: إما أن يتبع الرسول - ﷺ - وإما أن يتبع هواه لا ثالث لهما، فالمبتدعة اتبعوا أهواءهم، وما استحسنته عقولهم، وما زينه لهم شياطين الأنس والجن، فالله -جل وعلا- يرد عليهم أعمالهم ولا يقبلها منهم؛ لأنه لم يشرعها سبحانه، وإنما شرع ما جاء به رسوله- ﷺ - ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [سورة الحشر: ٧]، فلنتفطن لهذين الأمرين: الإخلاص، والمتابعة، ليكون عملنا أحسن ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ﴾ [سورة الملك: ٢]، وأما ما خلا من الشرطين أو أحدهما فهو باطل وتعب بلا فائدة، وضلال بلا هدى، نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لصالح القول والعمل وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص، والمتابعة لرسوله- ﷺ - .

وصلى الله على نبينا و على آله وأصحابه أجمعين .

أسئلة اللقاء:

س١ - في هذا الزمان اختلفت الفتاوى وصارت تخالف ما نشأنا عليه ودائما التغيير للأخف والأسهل وصار كل مسلم يختار لنفسه ما شاء فما توجيهكم؟

ج/ لا شك أن الاختلاف واقع وكثير، فمنه اختلاف عن اجتهاد وهذا يكون من أهل الاجتهاد المؤهلين، ومنه اجتهاد يكون منشأه الهوى وإتباع رغبات النفوس، وعلى كل حال الله جل وعلا لم يكلنا إلى قول فلان وعلان، وإلى الاختلاف وقد علم سبحانه وقدر أنه سيحصل اختلاف ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [سورة هود: ١١٨-١١٩]، فالاختلاف واقع إما عن اجتهاد يخطئ ويصيب، وإما عن هوى ورغبات، ولكن الله لم يكلنا إلى هذا الاختلاف بل أنزل الميزان الذي نزن به الحق من الباطل وهو الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة النساء: ٥٩]، قال سبحانه: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة الشورى: ١٠]، فنرجع إلى

كتاب الله وسنة رسوله ونعرض الاختلاف والأقوال على الكتاب والسنة، فما وافق الكتاب والسنة فهو مقبول، وما خالف الكتاب والسنة فهو مردود وأما من يتبع هواه ورغبته ولو خالف الكتاب والسنة فهذا إنما يعبد هواه ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [سورة الفرقان: ٤٣]، أما المؤمن فإنه يعبد ربه ويطيعه ويتبع ما شرعه، وما وافق كتابه وسنة رسوله، هذا هو المسلم الحقيقي ولو خالف هواه، لو خالف هذا القول الذي ينصره الكتاب والسنة خالف هواه فإن مقتضى الإيمان أن يأخذ به ولو خالف هواه ورغبته، ولو كرهه في نفسه قال الله تعالى: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: ١٩]، فليست العبرة بكراهية النفس أو محبة النفس للشيء وإنما العبرة بكونه موافقا لما شرعه الله سبحانه وتعالى.

س٢- سمعت ممن يُنسب إلى الدعوة في هذه البلاد من يزهد في كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويقول: ليس من الضروري أن ندرسها أو نعلمها بل نختار أي كتاب ولا تفرض علينا كتب الشيخ أو غيره؟

ج/ هذا من هذا الصنف الذي ذكرنا في الجواب أنه يتبع هواه، فلما كانت كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - تخالف هواه رفضها وأمر بإتباع غيرها مما يخالفها، فهو تركها لم ينظر هل هي حق أم باطل، وإنما لما رآها تخالف هواه ورغبته رفضها وأمر بأخذ غيرها، أما الذي يطلب الحق فإنه لا ينظر إلى فلان وعلان، ينظر إلى الحق أينما وجده أخذه، مع الشيخ أو مع غيره، لكن هذا الذي يقول هذه المقالة هذا كبرت عليه كتب التوحيد والدعوة إلى التوحيد فقال هذه المقالة الشنيعة، الشيخ رحمه الله لم يأت بشيء من عنده وإنما جاء بالكتاب والسنة فتجدونه في كتاب التوحيد يذكر الترجمة ثم يأتي بعدها بالآيات والأحاديث ما يأتي بكلام من عنده، قال الله وقال رسوله، ويتبع ذلك بكلام الأئمة المعروفين الموثوقين فما جاء الشيخ بكلام من عنده ولا شيء من عنده، وإنما أتى بالكتاب والسنة ودعا إلى ما دعت إليه الرسل وهو توحيد الله عز وجل ونهى عما نهت عنه الرسل وهو الشرك بالله عز وجل فالذي لا يروق له ذلك هذا يتبع هواه، والله يتولاه ويوليه ما تولى نسأل الله العافية، وإلا فالمسلم يأخذ الحق فمن جاء به مداره على الحق لا على أنه قاله فلان أو قاله فلان.

س٣- تأديب المعلم لطلابه بالضرب ما حكمه في الشرع ؟

ج/ المعلم مربٍ وله أن يؤدب الطلاب؛ لأنهم أمانة تحت يده يربيهم ويوجههم فلا بد أن يؤدبهم ويعودهم على الخير ويجنبهم الشر، وإلا فما فائدة كونه معلما، وما معنى المعلم إذاً، المعلم يربي ولو بالضرب إذا اقتضى الأمر ذلك، فالمعلم وولي الأمر والوالد كل منهم مربٍ لمن تحت يده وله أن يضرب في حدود الشرع من أساء وأخطأ له ذلك؛ لأن هذا معنى التربية.

ولهذا قال - عليه الصلاة والسلام - «**مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر**»[1] أعطاهم صلاحية الضرب إذا بلغوا عشر سنين.

س٤- هل تنصحون طلبة العلم بتوقيع البيانات الجماعية التي تتناول بعض المنكرات؟

ج/ الأمور العامة يرجع فيها إلى العلماء وإلى أولي الأمر، قال جل وعلا: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ

---

(١) أبو داود رقم ٤١٨.

إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة النساء: ٨٣]، فالأمور العامة التي تهم الأمة ولها مآلات مستقبلية هذه لا يدخل فيها الأفراد وإنما يرجع فيها إلى أهل الحل والعقد من العلماء وولاة الأمور ولا يصدر البيانات والفتاوى العامة إلا الجهة المختصة بالفتوى ما كل واحد يفتي، هذه فوضى ولا تصلح.

س٥- نظر المرأة إلى الرجال الأجانب من خلال القنوات؟

ج/ النظر بشهوة لا يجوز سواء كان مباشرة أو كان من خلال الشاشات أومن خلال الصور الفاتنة في الصحف والمجلات فالنظر بشهوة إلى الصور أو إلى المفاتن لا يجوز مطلقا قال تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [سورة النور: ٣٠-٣١]، لاشك أن النظر خطر عظيم وهو سهم مسموم من سهام إبليس إذا أرسله الإنسان في المناظر الفاتنة فإنه يؤثر في قلبه هذا السهم الذي ينطلق من نظره يرجع إلى قلبه فيصيب قلبه بالفتنة والشر فهو المصاب والشاعر يقول:

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
يا نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر

فعلى المسلم أن يحفظ فرجه ويغض بصره عما حرم الله في الشاشات، في الصور، في النساء المتبرجات.

س٦- ما حكم إقامة المهرجانات واستقطاب عروض القوة التي يمشي أصحابها على الجمر ويسحبون السيارات بأسنانهم ونحو ذلك ؟

ج/ الذي يسحب السيارة بأسنانه أو بشعره أو تمشي السيارة عليه أو ينام على مسامير أو يدخل في نار أو يأكل الجمر أو يضرب نفسه بسلاح هذا كله سحر، ليس له حقيقة إنما هو تخيلي كسحر قوم فرعون الذين سحروا أعين الناس، والسحر على قسمين: سحر حقيقي يؤثر في الأبدان والعقول والقلوب، وسحر تخيلي فهذا الذي يفعلونه في الاحتفالات من هذه المناظر المخالفة للواقع هذه أعمال سحرية تخيلية ويسمونها قُمرة ، هذا من استعمال القمرة على أعين الناس، فهؤلاء سحرة يجب طردهم ومنعهم من هذا العمل.

س٧- إمام أعلن أنه سيقرأ سورة الأعراف في صلاة المغرب

في اليوم الفلاني وهو يريد تطبيق السنة وعدم المشقة على الناس؟

ج/ النبي- ﷺ - ما كان يعلن أننا سنقرأ كذا وكذا، والإمام ينظر إلى المأمومين فإذا كانوا لا يرغبون الإطالة ويشق عليهم قال -ﷺ- «**أيكم أمّ الناس فليخفف فإن فيهم الكبير والمريض وذا الحاجة وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء**»[(١)]، فالإمام يراعي المأمومين، ولا حاجة للإعلان، إن كانوا لا يتحملون الإطالة وقراءة سورة الأعراف، فلا يعمل هذا، ليس هذا من السنة أن يشق على الناس، السنة أن يرفق بالمأمومين، ولما قرأ معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قرأ في قومه سورة البقرة وحصل من بعض المأمومين ما حصل من الاستنكار لهذا العمل و رفع الأمر لرسول الله - ﷺ - عاتب معاذاً وقال له «**أفتان أنت يا معاذ**» [(٢)] وقال: «**إن منكم منفرين**» [(٣)]، فالإمام يراعي المأمومين فإذا كانوا عندهم رغبة فلا بأس، أما إن كانوا لا يتحملون هذا فهو فلا

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٦٢)، ومسلم رقم (٧١٥) بنحوه.

(٢) البخاري رقم (٦٦٤)، ومسلم (٧٠٩).

(٣) البخاري رقم (٦٦١)، ومسلم(٧١٣).

يفعل، وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء.

س٨- انتشر في هذا الزمان انشغال الشباب بتفاهات الأمور من أناشيد وتمثيل ولهو وإذا ذكروا ونصحوا أعرضوا فما نصيحتكم؟

ج/ لا شك أن الناس وخصوصا الشباب يتبعون ما تشتهيه أنفسهم، والأنفس تشتهي الأغاني والأناشيد والأصوات المطربة، وتشتهي التمثيليات المضحكة والمرفهة، فهم يميلون لهذه الأشياء، لكن ليس هذا من طرق الدعوة إلى الله، الدعوة إلى الله بينها الرسول- ﷺ - بفعله ونحن في الدعوة نأخذ طريقة الرسول- ﷺ - في الدعوة ونتساءل هل دعا الناس بالأناشيد أو التمثيليات؟ لا، فنحن نقتدي بالرسول- ﷺ - ولا نحدث شيئا.

س٩- هل يجوز للمدرس أن يُلزم الطلاب بحضور محاضرات لبعض الدعاة وغيرهم ويعطي على ذلك درجات؟

ج/ لا، المدرس عليه أن يمشي على النظام التعليمي الذي وضعه ولي الأمر ولا يستعمل التدريس على رغبته ويُحضر الناس عند بعض المحاضرين ويمنعهم من بعضهم، وهذه المحاضرات قد تؤثر على الدروس، فعليه أن يحثهم على الدروس وحفظ

الوقت في الدراسة ولا يأمرهم أن يذهبون هنا أو هناك و يتتبعون المحاضرات؛ لأن هذا يضيع عليهم الوقت؛ لأنه مؤتمن وكونه يعطي على ذلك درجات هذا لا يجوز، إنما الدرجات على الأجوبة والاختبار، لا على حضور محاضرة فلان أو فلان .

س١٠ - ما حكم مشاهدة قنوات السحر من باب التسلية مع علمه بكفرهم ؟

ج/ هذا حرام ؛ لأن ذلك من إقرار المنكر والمشاركة فيه وربما يدخل في قوله - ﷺ - «**من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»[١]، وفي الحديث الآخر «**من أتى كاهنا لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**»[٢] ولو لم يصدقه ولو كان قصده أن يتفرج لا تقبل له صلاة أربعين يوماً، والساحر أشد من الكاهن؛ لأن هذا كفر فلا يجوز للمسلم أن ينظر إليه أو يطلع عليه ويسكت إلا إذا كان ليتثبت منه ويكتب عنه تقريرا ويرفع لولاة الأمور عن هذه

---

(١) رواه أحمد رقم (٩١٧١)، وأبو داود رقم (٣٤٠٥) نحوه.

(٢) مسلم رقم (٤١٣٧)، وأحمد رقم (١٦٠٤١).

القناة أو يحذر الناس منها فهذا ربما يكون له وجه، أما أنه يتلهى بها ويستحسنها فهذا خطر عظيم على عقيدته وعلى دينه.

س١١ -هذا يقول إن جماعة التبليغ وجماعة الأخوان امتداد لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فلماذا يحذر الشباب منها ؟

ج/ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ما ذكر جماعة التبليغ ولا جماعة الإخوان إنما ذكر صحابة رسول الله ﷺ والسلف الصالح ومن اتبعهم من الأئمة فكل دعوة تخالف سنة الرسول ﷺ وما عليه سلف هذا الأمة فهي مرفوضة بأي اسم سميت.

س١٢ - صدر كتاب في التفسير مؤخرا لأحد المعاصرين فسر قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [سورة النساء: ٥٩]، **بقوله: يا أيها الذين آمنوا آمِنوا بي وبرسولي وأطيعوني وأطيعوا الرسول والذين يلون أمركم ويتولون شؤونكم القائمين بالعدل والحاكمين بشرع الله، فهل هذا تفسير صحيح ؟**

ج/ هذا تغيير للفظ الآية!! هذا كأنه يغير لفظ الآية بألفاظ أخرى ويقول هذا من باب التفسير هذا لا يجوز، هذا تحريف لكلام الله، الآية واضحة تأمر أولاً بطاعة الله وطاعة رسوله ثم طاعة ولاة الأمور

فيما أطاعوا الله فيه كما قال - ﷺ - «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**»[١]، وقال: «**إنما الطاعة في المعروف**»[٢]، فطاعة ولاة الأمور إنما تجب فيما وافقوا فيه ما شرع الله عز وجل، وما خالفوا فيه ما شرعه الله لا يطاعون فيه «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**» سبحانه وتعالى، لكن قد يكونون مجتهدين مخطئين، وقد يكونوا متعمدين وعلى كل حال لا تجوز طاعتهم فيما خالف كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - لا ولاة الأمور ولا غيرهم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سواء كانوا من ولاة الأمور أو الوالدين كائنا من كان لا يطاع فيما خالف فيه الكتاب والسنة.

س١٣ - في ظل هذه الحملة الشرسة على مناهجنا الدراسية وجهاز الحسبة والقضاء في بلادنا فما الواجب على المسلم تجاهها؟

ج/ أنتم تعلمون دور المنافقين من عهد الرسول - ﷺ - أنهم يتكلمون ويقولون وأحيانا يفعلون من المعارضة لكتاب الله وسنة

---

(١) بهذا اللفظ بوب الترمذي في سننه، ونص الحديث «**لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف**».

(٢) أخرجه البخاري رقم (٦٧١٦)، ومسلم رقم (٣٤٢٤).

رسوله – ﷺ – وهذا ليس بغريب كل ما سنحت لهم الفرصة أو جاءت مناسبة ظهر نفاقهم وفاحت رائحتهم الخبيثة فليس هذا بمستغرب ولكن على من عنده المقدرة أن يرد عليهم ويبطل كيدهم وشبهاتهم في الخطب والمحاضرات والدروس والردود والمؤلفات قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة التوبة: ٧٣]، أمر بجهاد الكفار وذلك بالسيف وجهاد المنافقين بالحجة والبيان ورد باطلهم وشبهاتهم.

س١٤ – ما رأي فضيلتكم فيمن ينكر ويكذب فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله– في أسامة بن لادن ويقول أنها مكذوبة عليه؟

ج/ قال هذا لأنها لم توافق هواه، والذي لا يوافق هواه يكذب به ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ﴾ [سورة يونس: ٣٩]، وكذبوا بكل ما يخالف أهواءهم، هذا من قديم الزمان، فتوى الشيخ موجودة ومطبوعة مع فتاواه ومقروءة عليه في حياته وقد أقرها وأمر بوضعها في فتاواه وطبعت والحمد لله، فإذا أراد هو إن يكذبها فليكذبها، كذب من قبلهم بالقرآن

والسنة، وهؤلاء يكذبون بالفتاوى فقط.

س١٥- هل يجوز وصف الرجل بأنه علماني علما بأنه وصف نفسه بذلك؟

ج/ إذا وصف نفسه بذلك، فإنه يوصف بما وصف به نفسه ويحذر منه ويبتعد عنه؛ لأنه رضي لنفسه هذا المذهب وهذه النسبة.

س١٦- المسرح المدرسي وما يتعلق به من تمثيل وما وصف به من أنه هادف وبه منافع وله أثره البالغ في الشباب واستقامتهم في الظاهر ما رأيكم فيه؟

ج/ الرسول- ﷺ - كان يعلم أصحابه ولم يعلمهم بهذه الطرق، ما كان يعلمهم بالمسرحيات والتمثيليات، وما كان العلماء وسلف هذه الأمة يعلمون بهذه الطريقة، ولو كانت حقا وصوابا لعملوا بها، لكنها مستوردة من تعاليم الغرب لا من تعاليم الإسلام.

س١٧- أنا أعمل بالتدريس وهناك من الطلاب من لديه حماس للجهاد فهل لي أن أقوم بتوزيع بعض الأشرطة تبين ضوابط الجهاد ؟

ج/ بيّن لهم واشرح لهم الجهاد وضوابطه وإذا كان هناك شريط منضبط صادر عن عالم من العلماء ووزعته عليهم، والمدرسة تسمح بالتوزيع، ولكن أظن أن المدارس لا تسمح بتوزيع الأشرطة

و النشرات فيها لكن إذا كان هذا مسموحا به فلا بأس، وكونك تستأذن من المدير أضبط .

س١٨ - محبة أشعار الجاهليين هل هذا يقدح في التوحيد؟

ج/ أشعار الجاهلية التي فيها اللغة العربية وفيها الأدب لا بأس بقراءتها وحفظها؛ لأنها تقوى عند الإنسان اللغة والأدب، وتفيده؛ لأنها العربية الفصحى فشعراء الجاهلية عرب فصحاء لم تدخلهم العجمة، فالاستفادة من الشعر الجاهلي للغة العربية أمر مطلوب، وأيضا فيها حِكَم، وفيها أمثال وفيها فوائد [١] .

س١٩ - هل يجوز قول مادة القرآن؟

ج/ يقال درس القرآن بدل مادة.

س٢٠ - كيف وسوس الشيطان لآدم عليه السلام وآدم كان في الجنة؟

ج/ الله أثبت أن إبليس وسوس لآدم وزوجه، ولكن الكيفية الله

---

(١) قال الإمام أحمد -رحمه الله-:«وأما (الكلام) الجاهلي، فما أنفعه قال رسول الله ﷺ: «إن من الشعر لحكمة» ». ينظر: كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ص ١٢٠.

أعلم بها، أما كيف وكيف هذا ليس من شأننا ولا نستفيد منه شيئا ولكن نحن نقطع ونجزم أن الشيطان وسوس لآدم وزوجه.

س٢١- كتب بعضهم أن السلفية تشابه الليبرالية وأنها ضد التطور والإبداع؟

ج/ هذا كلام باطل؛ لأن الليبرالية والعلمانية معناها فصل الدين عن الدولة ويجعلون الدين خاصاً بالمساجد فقط ولا شأن له في أمور الحياة، لا في المعاملات ولا شؤون الحكم ولا يتدخل في شؤون الناس هذا معنى العلمانية، أما السلفية التي كانت على منهج السلف الصالح فالدين شامل ولله الحمد شامل لأمور الدين والدنيا والآخرة كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [سورة المائدة: ٣]، فلو قيل الدين قاصر على المساجد صار ليس بكامل بل ناقص ولا يشمل الحياة، ولا يشمل أمور الناس هذا كذب وافتراء وخلط بين الحق والباطل.

س٢٢- هل يجوز أن يتحد أهل السنة مع المبتدعة وأهل الضلال لأجل التغلب على الكفار؟

ج/ هذا الكلام ليس بصحيح إذا اتحد المبتدع مع السني فلن يتغلبوا على الكفار بل يتغلب الكفار عليهم، وهذا شيء مجرب، لا يتغلب على الكفار إلا أهل الإيمان وأهل التوحيد وأتباع الرسل - عليهم الصلاة والسلام-.

س٢٣- يغلب على كثير من علماء المملكة كثرة الردود ويقال إن الردود تقسّي القلوب فهل هذا صحيح؟

ج/ الذي يقسّي القلوب هو ترك الردود لأن القلوب حينئذٍ يدخلها الباطل، أما الردود الحقة العلمية فهي تبين الحق من الباطل وتهدي القلوب وتنور القلوب حتى تميز بين الحق والباطل، والهدى من الضلال، فالردود مطلوبة، والله رد على المشركين، ورد على اليهود والنصارى شبهاتهم، والرسول ﷺ رد على المشركين اليهود والنصارى، والعلماء ردوا على المبطلين، الرد مطلوب، وهذا داخل في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [التوبة: ٧٣]، المنافقون يجاهدون باللسان بالردود والبيان ودحض شبهاتهم، الله جل وعلا قال لنبيه ﷺ وهو في مكة قبل الهجرة وقبل أن يفرض الجهاد ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾

[الفرقان: ٥٢]، أي بالقرآن، فالردود من الجهاد في سبيل الله؛ لأنها فيها دحض للباطل وبيان للحق.

س٢٤- ما هو التجويد الواجب ؟

ج/ التجويد الواجب: بأن يقرأ القرآن خاليا من اللحن النحوي فلا يرفع المجرور أو ينصب المرفوع أو غير ذلك، هذا هو التجويد المطلوب والواجب، أما التجويد الذي معناه: المدود والغنة والإظهار والإخفاء هذه محسنات، وليس هذا واجبا، إذا حصل من غير مبالغة فيه فهو طيب.

س٢٥- ألا يرى فضيلتكم أن ما حصل في بلادنا من الغلو والتكفير والتفجير وتفرق الشباب وتجهيل العلماء الحاصل في هذا الزمان إنما هو ببعض الأشرطة وقراءة بعض الكتيبات والنشرات والفتاوى المهيجة التي أدت إلى وقوع هذه الفتن؟ وما الخلاص من ذلك؟

ج/ لا شك أن ترويج الأشرطة غير المنضبطة والنشرات والكتب التي لم تصدر عن أهل العلم والبصيرة أنها تسبب مثل هذه البلبلات في الأفكار، فلا يجوز أن يوزع على الناس إلا ما هو صادر عن أهل

العلم والبصيرة، وأما ما يجُهل مُصدِره أو يُعرف أنه ليس من العلماء فهذا لا يُروج ولا يُوزع شريطه أو كتابه؛ لأنها تفسد أكثر مما تصلح، ويجب أن يكون هناك مرجع من العلماء لجنة مثلا من العلماء الموثوقين تعرض عليهم هذه الأشرطة وهذه الكتابات قبل توزيعها لأجل أن يقروا ما يصلح منها للتوزيع ويمنع ما لا يصلح للتوزيع، أما إذا كان كل يوزع على حسب رغبته وهواه من دون ضوابط فهذا يحصل فيه بلبلة، ويحصل فيه شر في المجتمع.

س٢٦- هل تنصحون بإلقاء الدروس في الاستراحات حيث أني أُدعى لذلك؟

ج/ يا أخوان نحن نحث دائما أن تكون الدروس والنصائح في المساجد في بيوت الله لا في الخلوات والاستراحات والتجمعات المشبوهة هذا خطرها أشد من نفعها إن كان فيه نفع، فاحرصوا على أن تكون هذه الأمور في بيوت الله، لأجل أن ينتفع الناس جميعا ولأجل أن تخلو من المحذورات والأسرار الخفية، فإن هذه التجمعات البعيدة عن المساجد والبعيدة عن تجمعات المسلمين أحدثت شرا وبلبلة ونتج منها ما رأيتم وما سمعتم من الأفكار

الهدامة والتخريب وغير ذلك.

س ٢٧- أنا أطلب العلم وأبين ما يجب لولاة الأمور من السمع والطاعة وإني حين أتكلم في الجهاد وأنقل فتاوى هيئة كبار العلماء وفتاوى أعضاء اللجنة الدائمة في ذلك أوصف بأني جامي وأني متخاذل ولا أريد نصرة الإسلام، فما نصيحتكم ؟

ج/ نصيحتنا أن تستمر على عملك، ولا تنظر إلى من يذمك ومن يقدح فيك، لا شك أن الذين لا يرضون عنك سيتكلمون، فأنت لا تلتفت إليهم ما دمت على حق وأنك توزع أشياء مضبوطة وصادرة عن أهل العلم لا يهمك من يذمك ومن يعذلك ولا تلتفت إليه.

س٢٨- عمليات التجميل بالنسبة للرجال والنساء هل تجوز ؟

ج/ التجميل الذي يراد به إصلاح العيوب الجسمية المشوهة فلا بأس بإصلاحها وعلاجها، أما إذا كان الجسم سليما ويراد تغييره إلى شيء آخر وهو ليس فيه خلل وليس فيه عيب فهذا لا يجوز؛ لأنه من تغيير خلق الله سبحانه وتعالى.

س٢٩-ذكر أحد مدرسي العقيدة أن شارب الخمر الذي يُغلب على أمره ثم يشربها ناقص الإيمان، أما المدمن على شرب الخمر

المطمئن إليها فمنزوع منه حب الله وحب رسوله فهل هذا صحيح؟

ج/ هذا غير صحيح مجرد شرب الخمر ولو داوم عليه لا يسلبه الإيمان، يكون مؤمنا عاصيا مرتكبا لكبيرة من كبائر الذنوب ويكون فاسقا ولا يُسلب منه الإيمان ما لم يستحلها، أما إذا استحلها وقال هي حلال حتى لو لم يشربها فإنه يكفر ويرتد عن دين الإسلام، أما مجرد شربها وهو يعلم أنها حرام ويعتقد أنها حرام فهذه مجرد معصية، وشرب الخمر لا يتنافى مع حب الله ورسوله، فقد جيء النبي - ﷺ - بشارب فجلده، فقال أحد الحاضرين: لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به، فأنكر عليه النبي - ﷺ - مقالته، وقال: «**إنه يحب الله ورسوله**»[1]

س٣٠ - التصفيق للتلاميذ هل يجوز؟

ج/ التصفيق للنساء والتسبيح للرجال[2]، كما قال النبي - ﷺ - فلا يجوز للرجال أن يتشبهوا بالنساء، ولا يجوز للنساء أن يتشبهن

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٢٨٢).

(٢) البخاري رقم (١٢٠٣)، ومسلم رقم (٤٢٢).

بالرجال، كلٌ له أحكامه .

س٣١- إذا خالف الرجل نصوص الكتاب والسنة وأئمة السلف فهل يقال عنه مبتدع؟

ج/ مجرد المخالفة يقال عن صاحبها عاصٍ ولا يقال مبتدع، ولكن إذا أحدث عبادة أو قولا يتقرب به إلى الله وليس له دليل من الكتاب والسنة فهذا هو المبتدع، أما مجرد المخالفة من غير أن يحدث شيئا فهذا يعتبر عاصيا.

س٣٢-تأخذ البنوك ريالين ونصف إذا نقص الرصيد المودع عن ألف ريال فهل هو جائز؟

ج/ إذا كان هذا في مقابل الإيداع وحفظ المال فهو يجوز للضرورة.

س٣٣- مريض بتليف رئوي وأي مجهود يسبب له تعب كثير فهل يجوز له الصلاة جالسا؟

ج/ إذا احتاج للجلوس في الصلاة فإنه يجلس، قال رسول الله -ﷺ-«**صلي المريض قائما فإن لم يستطع فقاعدا فإن لم يستطع**

فعلى جنب»[1] فإن كان هذا المرض يحتاج معه المريض إلى الجلوس في الصلاة فإنه يجلس.

س٣٤- الصور التي على الملابس خاصة ملابس الأطفال هل تجوز؟

ج/ لا يجوز لبس الثياب التي فيها صور؛ لأن فيه حملا للصور المحرمة، وقد يكون فيه أيضا تعظيم للصورة لأنه لم يحملها إلا لأنه يعظم صاحبها مثل أن يكون من اللاعبين أو ما أشبه ذلك، يصورونه لأجل الإشادة به وتشجيعا له هذا لا يجوز.

س٣٥- هل يجوز لمعتكف في المسجد الحرام أن يحضر الدروس التي تلقى في الحرم أو أن هذا ينقص من الإعتكاف؟

ج/ لا بأس أنه يعتكف و في نفس الوقت يطلب العلم في الحرم.

س٣٦- هل من نصيحة للشباب في استغلال أوقات العطلة فيما ينفعهم؟

ج/ لاشك أن هذا أمر يجب العناية به وهو حفظ الوقت في العطلة وفي غيرها الشباب وغيرهم، يحفظون وقت العطلة فيما ينفعهم في

---

(١) البخاري بنحوه رقم (١٠٥٠).

دينهم ودنياهم ولا يضيعونها باللهو واللعب، ليس معنى العطلة أنه يطلق لك السراح تعمل ما تشاء من اللهو ومن اللعب ومن الغفلة والشهوات ليس هذا هو المطلوب، العطلة إنما جعلت لاستراحة للطلاب لأنهم يملون الدراسة كل السنة فيجعل لهم هذه العطلة يستريحون فيها لاستقبال الدراسة المستقبلة، وليستذكروا دروسهم، فينبغي للطلاب أن يستغلوا هذه العطلة فيما يفيدهم في دينهم ودنياهم.

س٣٧- ما حكم الزواج بامرأة زانية ولم يحكم عليها بالحد الشرعي لكنها تائبة؟

ج/ قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النور: ٣]، فإن كانت لم تتب وهي مصرة على الزنا فلا يجوز للمسلم أن يتزوجها، أما إذا تابت توبة صحيحة فإنه يجوز أن يتزوجها؛ لأن التوبة تجب ما قبلها ومن تاب تاب الله عليه، لكن لابد من استبراء رحمها لئلا يكون فيه حمل سابق، فيتأكد من براءة رحمها بعد التوبة، وذلك بمرور العدة الشرعية عليها قبل العقد.

س٣٨- أنا شاب قد أنعم الله علي بالاستقامة وإني آخذ بعض الشباب للاستراحات وغيرها أربيهم وأعلمهم من باب الحفاظ عليهم من رفقاء السوء وغيرهم؟

ج/ لا يا أخي لا تذهب بهم للاستراحات ولا للأمكنة المنعزلة علمهم في المساجد أو اتركهم عند أهليهم في بيوتهم ولا تذهب بهم هنا وهناك؛ لأنه يتخطفهم أهل الشر وربما يؤثرون عليك أيضا، فعليكم بعدم الانعزال والذهاب إلى الاستراحات والمواطن المنعزلة عن المجتمع هذا خطر عظيم خصوصا في هذا الزمان الذي كثر فيه دعاة الضلال ودعاة الشر ومروجي الفتنة ومروجي المخدرات فالأمر خطير الآن يجب المحافظة على الذراري وأن يراقبوا وأن يتابعوا ولا يتركوا يذهبون إلى استراحات أو تجمعات لا يعلم من فيها ولا ما فيها.

س٣٩- الصور المهانة التي تكون في الأحذية والحفائظ؟

ج/ المهانة لا حكم لها، إذا أهينت الصور يجلس عليها أو يمشى عليها أو تداس هذه لا حكم لها.

س٤٠ - أيهما أفضل للمسلم أن يصلي السنة في بيته ويفوته الصف الأول أم يترك السنة في البيت ليدرك الصف الأول؟

ج/ الصف الأول أفضل، فإن كان يخاف أن يفوته الصف الأول إذا صلى الراتبة القبلية وهذا لا يكون إلا في الفجر و الظهر إذا خشي أن يفوته الصف الأول فإنه يأتي ويصلي الراتبة في المسجد ليحصل على الفضيلتين، فضيلة الراتبة، وفضيلة الصف الأول.

س٤١ - وهذا يذكر أنه يكتب في بعض المنتديات وأنقل كلام العلماء في الرد على بعض الذين يخالفون الكتاب والسنة فإذا كتبت حذف القائمون على المنتدى ما كتبت ويقولون أن هذا يسبب الفتنة والتشويش فهل يأثمون بذلك؟

ج/ إذا لم تستطع أن تبلغ الخير في هذه المنتديات فاتركها ، وبلغ الخير في غيرها .

وبالله التوفيق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

اللقاء الثاني

الحث على الاجتماع لطلب العلم والمذاكرة فيه

لمعالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

في يوم الأربعاء ١٢/ ١٠ / ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن مما لاشك فيه أن اجتماع الإخوان وطلبة العلم في بيت من بيوت الله لا شك أن ذلك من أعظم الأعمال الصالحة قال رسول الله -ﷺ- «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده**» [1] لاسيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن والصوارف ودعاة الضلال والشبهات، فالمسلمون بحاجة إلى الاجتماع وتلقي العلم والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، جعلنا الله وإياكم من أولئك الذين وصفهم النبي - ﷺ - في هذا الحديث فاجتماع طلبة العلم في المساجد لتلقي العلم ممن يلقيه عليهم لا شك أن هذا علامة خير، قال -ﷺ- «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» [2]، والعلم

---

(١) مسلم رقم (٤٨٦٧).

(٢) البخاري رقم (٦٩)، ومسلم رقم (١٧١٩).

لا يؤخذ من الكتب وحدها، أو يؤخذ من الأفكار والأفهام البدائية ولا عن المتعالمين وإنما يؤخذ العلم عن العلماء، فالعلم بالتلقي وليس بكثرة القراءة، وكثرة الكتب، أو كثرة الحفظ إنما العلم بالتلقي والفهم، وأفضل مكان يتلقى فيه العلم بيوت الله- عز وجل- فلا يُتلقى العلم في الاستراحات أو المنتزهات أو الأمكنة الخفية، إنما يتلقى علناً في المساجد، هذا هو طريقة تلقي العلم الصحيح، أسال الله أن يمن علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح، والمساجد يحضرها المسلمون ويستفيدون جميعا، أما الأمكنة الخفية فلا يحضرها إلا المشبوهون من أصحاب الأفكار المنحرفة الضالة، فلنحذر منها ومن أهلها.

ولا شك أن العلم والعمل قرينان لا يصلح أحدهما بدون الآخر فلا يصلح عمل بدون علم، ولا يصلح علم بدون عمل، لابد من ارتباط أحدهما بالآخر، فالعلم إذا كان بدون عمل كان حجة على صاحبه يوم القيامة، وإن كان العمل بدون العلم فهو ضلال مهما أتعب صاحبه نفسه فيه فهو يمشي في طريق ضلال.

ولهذا يقول الشاعر - شاعر نجد المشهور- محمد بن عثيمين -رحمه الله-:

والعلم إن كان أقوالا بلا عمل فليت صاحبه في الجهل منغمر[١]

لأنه لم يستفد من علمه بالعمل فلا فرق بينه وبين الجاهل، بل إن الجاهل أحسن حالا من العالم الذي لا يعمل بعلمه؛ لأن الجاهل قد يكون معذورا بجهله، بخلاف العالم الذي لا يعمل؛ لأنه غير معذور فقد قامت عليه الحجة، على كل حال نقول هذا - إن شاء الله- اجتماع مبارك ونرجو أن يتكرر هذا في كثير من المساجد؛ لأنها دور العلم، ودور العبادة، وتنزل فيها الرحمة، وتحضرها الملائكة، فهي بيوت الله - عز وجل - والناس بحاجة إلى العلم دائما وأبداً، لاسيما إذا كثرت الفتن، وكثرت الشبهات، وكثر القيل والقال، وكثر المتعالمون، وكثر أدعياء العلم، وكثر علماء الضلال، فلابد من البيان ولابد من الرجوع إلى أهل العلم قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٣]، وقد قال رسول الله - ﷺ- «**من سلك طريقاً يلتمس**

(١) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين ص٤٨٠.

فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة »[1]، وسلوك الطريق للعلم يشمل الطريق الحسي وهو السير والبحث عن العلم في أمكنته ولو كلف ذلك سفرا و تعباً فهو في مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهو في سفره وتنقله يسير إلى الجنة «**سلك الله له به طريقا إلى الجنة**»، وكذلك يشمل الطريق المعنوي: وهو الجلوس في حلق الذكر، واستماع دروس العلم والمحاضرات والندوات، هذا من سلوك الطريق إلى العلم، كذلك اقتناء الكتب النافعة، والمطالعة فيها لأجل أن تساعده على الفهم، وعلى ما يسمع من المدرسين والعلماء هذا كله من سلوك طريق التماس العلم، والنبي – ﷺ- حث على طلب العلم، والله جل وعلا أيضا حث على طلب العلم والتفقه في الدين قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [سورة التوبة: ١٢٢].

---

(١) أخرجه مسلم رقم(٤٨٦٧).

ينفرون لطلب العلم، يسافرون يطلبون العلم في أمكنته وعلى أهله أينما كانوا من أجل أن يتفقهوا في الدين على أهل العلم، ولا يكفى هذا بل إذا تفقهوا في الدين عليهم البلاغ وتعليم الناس ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، فهذا مما يؤكد عليكم حينما تطلبون العلم، لتستفيدوا وتعرفوا الحق من الباطل، فيتأكد عليكم أنكم تبلغون هذا للناس، وأن تبينوه للناس، والناس بحاجة إلى هذا في القرى والبوادي والأطراف بحاجة إلى من يفقههم في دين الله- عز وجل - فأنت تتفقه وتفقه، تتفقه في دين الله وتفقه غيرك ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فأنت مندوب ومبتعث من بلدك ومن قومك من أجل أن تأخذ العلم وترجع به إلى بلدك وإلى قومك تحذرهم وتنذرهم وتبين لهم فتكون هاديا مهديا، هذا هو المهم وهو الغاية وهو المقصود من طلب العلم، وليس المطلوب من طلب العلم أن توصف بأنك عالم، أو أنك دكتور، أو أنك ذو درجة علمية ممتازة، أو أن تنال به حظا من حظوظ الدنيا، ووظيفة من وظائف الدنيا، العلم أشرف من ذلك فالعلم لا يطلب من أجل الدنيا، وإنما يطلب من أجل الجنة،

من أجل الآخرة، ولا يمنع هذا أن تأخذ من الدنيا ما يسر الله لك من الحلال لتستعين به على طاعة الله- سبحانه وتعالى- ولكن لا يكون هذا هو قصدك وغايتك من طلب العلم، إنما قصدك أسمى وأجل من ذلك أجل من الدنيا وما فيها، كما قال- ﷺ- : «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، فالذي وفقه الله للتفقه في الدين هذا علامة على أن الله أراد به خيرا، وأما المعرض عن التفقه في الدين فهذا علامة على أن الله أراد به شرا كما يفيده مفهوم الحديث أن الذي لم يفقهه الله في الدين أن الله لم يرد به خيرا، فهذا مما يحث على التفقه في الدين، وقد وصف النبي- ﷺ - ما بعثه الله به ووصف الناس[1]، بأنه كالغيث الذي يصيب الأراضي، فنوع من الأراضي تختزن الماء وتنبت الكلأ، فينتفع الناس بالري والرعي منها، وذلك مثل العالم الفقيه الحافظ الذي يحفظ ويفقه ما يحفظ ويرشد الناس ويعلمهم، فهذا مثل الأرض الخصبة التي أمسكت الماء للناس وأنبتت الكلأ، والطائفة الثانية أجادب أمسكت الماء

(١) البخاري رقم (٧٧)، ومسلم رقم(٤٢٣٢).

ولكنها لم تنبت، وهذا مثل الحفّاظ وعلماء الرواية الذين يحفظون النصوص ويتقنونها ويحفظون الأسانيد ويحافظون عليها من الدس والدخيل، ففيهم خير كثير حيث أمسكوا الماء للناس فارتووا من الماء الذي أمسكته هذه الأرض؛ لأنهم رووا للناس القرآن، والأحاديث وحفظوها ونقوها من الدخيل والكذب، هذا مثل العلماء الحفاظ، وأما الطائفة الثالثة - والعياذ بالله - فهي أرض قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً هذا مثل من لم يقبل هدى الله ولم يرفع به رأسا، فالناس لا يخرجون عن هذه الأقسام التي ذكرها رسول الله -ﷺ- حيال ما بعثه الله به، فالصنفان الأولان خير الناس وهم علماء الرواية والدراية، بعدهم علماء الرواية الذين ليس لهم دراية ولا فقه إنما حافظوا على كتاب الله وعلى سنة رسول الله حتى رووها للناس نقية سالمة من الدخيل، وأما الصنف الثالث فلا خير فيه؛ لأنه لا يمسك ماء ولا ينبت كلأً فهم لا يحفظون ولا يفقهون ولا يرفعون رأسا بما بعث الله به محمدا -ﷺ-. فلننظر نحن مع أي هذه الطبقات، لا نكن من الطائفة الثالثة الخاسرة، بل ليكن لنا حظ مع أهل الفضل وأهل العلم وأهل العمل الصالح، نكون معهم

ونشاركهم في هذا الخير بحسب ما آتانا الله سبحانه وتعالى. فعلى كل حال مثل هذا الاجتماع في بيوت الله يدل على خير كثير، ويدل على رغبة في طلب العلم، بخلاف الذين لا يرون في المساجد إلا نزرا يسيرا ولا يجلسون فيها ولا يستقرون، فهؤلاء فقدوا خيرا كثيرا مما يكون في بيوت الله من رياض الجنة، ومن حِلَق الذكر، والدروس فليكن ذلك لنا على بال، فيجب أن نحرص على طلب العلم عن أهله، وأن نحرص على ضبطه وحفظه وتلقيه وإذا أشكل شيء نسأل عنه، فإن السؤال والجواب من طرق العلم، فلا يسكت الإنسان على شيء أشكل عليه وهو يطلب العلم بل يسأل عنه أهل العلم ويتثبت فيه ولا يعتمد على فهمه أولا يبالي به ويقول هذا أمر لا احتاج إليه ، فالعلم كله يحتاج إليه لا غنى للمسلمين عن العلم، والناس على حسب ما يؤتيهم الله من الفضل و الخير والفهم وقوة الحفظ يتفاوتون ولكن من يحرص ويطلب العلم فإنه لا يفلس أبدا ينال خيراً قليلا أو كثيراً، بخلاف المعرض الذي لا يتعلم ولا يتفقه في دين الله، فهذا مثل الأرض التي وصفها الرسول -ﷺ- أجادب قيعان لا تنبت ولا تحفظ الماء فهم يسمعون كلام الله وكلام

الرسول-ﷺ- ولا يحفظون ولا يفهمون معانيه ولا يهمهم ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله، فعلينا أن نهتم بطلب العلم وحضوره أينما كان، وأن تعبنا فيه مخلوف عند الله سبحانه وتعالى، وأن السعي إليه عبادة، وتلقيه عبادة، والعمل به عبادة، وتعليم الناس عبادة، فالعلم كله خير، العلم الذي جاء به رسول الله-ﷺ- وهو الهدى والنور وهو الخير قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [سورة إبراهيم: ١]، يخرجهم من ظلمات الجهل والكفر والشرك إلى نور العلم والإيمان والعمل قال الله: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٧]، فالذين يحضرون هذه الدروس برغبة، وإقبال هؤلاء يرجى أن يكونوا من الذين يخرجهم الله من الظلمات إلى النور، أما الذين يعرضون عن العلم وعن أهله وعن طلبه ولا يبالون به فهؤلاء أولياؤهم الطاغوت وهم الشياطين يخرجونهم من النور إلى الظلمات، يحرمونهم من حضور الدروس ومن تلقي العلم،

كان النبي-ﷺ- جالسا في أصحابه فدخل ثلاثة نفر والرسول ﷺ يتحدث مع أصحابه يحدثهم ويعلمهم فأما واحد منهم فجاء راغبا وجلس في الحلقة، والثاني استحيى وجاء وجلس وغلبه الحياء أن يخرج ويعرض عن الرسول- ﷺ - جاء وجلس، وأما الثالث فإنه انصرف فقال الرسول- ﷺ - «**ألا أخبركم بشأن الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله**» فهذا الذي جاء راغبا وجلس واستمع، وكذلك الثاني «**استحيى فاستحيى الله منه**»، وأما الثالث «**فأعرض فاعرض الله عنه**»[1] فعلينا جميعا ألا نكون مثل هذا الصنف الثالث، بل نكون من أهل طلب العلم والرغبة في التفقه في دين الله، ولا يعجب الإنسان بنفسه يقول: أنا لست بحاجة إلى طلب العلم! أنا متعلم! أنا معي شهادة دكتوراه! أو ماجستير! فالإنسان بحاجة إلى العلم مهما كان، الله جل وعلا قال لنبيه-ﷺ-: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: ١١٤]، وموسى - عليه الصلاة السلام - لما أخبره الله أن هناك عبدا له عنده من العلم ما ليس عند موسى رحل موسى

(١) البخاري رقم(٦٤)، ومسلم رقم (٤٠٤٢).

ورَكِب الصعاب حتى أدرك ذلك العبد، وأخذ منه العلم، القصة التي ذُكرت في سورة الكهف، رحل موسى لطلب العلم من هذا العبد الصالح، فالإنسان بحاجة إلى طلب العلم والتزود ولا يقف عند حد ويقول هذا يكفيني قال الله تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة يوسف: ٧٦] فاستفد من العلماء وإن كنت عالما ربما يكون عندهم علم ليس عندك فأنت بحاجة إلى التزود من العلم، فكيف إذا كنا جهالاً وليس عندنا شيء من العلم ونعجب بأنفسنا ولا نتعلم، فالأمر خطير جدا، فعلينا جميعا أن نهتم بهذا الأمر وأن نطلب العلم أينما وجدناه، وأن نعمل به وأن نبينه للناس فالنبي -ﷺ- حث على تلقي الآيات والأحاديث عنه وحث على تبليغها للناس وقال: «**بلغوا عني ولو آية**»[1] فليس المقصود أن الإنسان يتعلم ويخزن العلم والناس بحاجة إليه أو يراهم على ضلال وخطأ ويسكت فإنه مسؤول يوم القيامة عن ذلك لماذا يخزن العلم ولا يبلغه ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾

---

(١) البخاري رقم (٣٢٠٢).

[سورة آل عمران: ١٨٧] أخذ الله الميثاق على علماء بني إسرائيل أنهم لا يكتمون العلم لكنهم خالفوا الميثاق وكتموا العلم فالله عاتبهم على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٧]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟﴾ [سورة البقرة: ١٥٩- ١٦٠]، تابوا من كتمان العلم، وأصلحوا أعمالهم، وبينوا في مقابل الكتمان، بينوا ما كتموه عن الناس، فإن الله يتوب عليهم.

أما من كتم فإنه متوعد جاء في الحديث «**من كتم علما أُلجم يوم القيامة بلجام من نار**»[1] ولا حول ولا قوة إلا بالله لكن لا يحل لأي أحد يتكلم في العلم إلا بعد التعلم والتفقه في دين الله لا يتخرص أو يعتمد على فكره أو على فهمه هو دون أن يتعلم على أهل العلم، لا يعمل هذا الشيء أو يحفظ من الكتب ويظن أنه صار عالما، فالحفظ وحده لا يكفي، لابد من التفقه في العلم، والعلم

---

(١) الترمذي رقم(٢٥٧٣)، وابن ماجه رقم(٢٦٠).

هو الفقه ليس هو كثرة الحفظ وإنما العلم هو الفقه، فقليل من الحفظ مع الفقه، خير من كثير من الحفظ بدون فقه، الله جل وعلا قال في ذم أهل الكتاب: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [سورة البقرة: ٧٨]، وقال: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة الجمعة: ٥]، الحمار مهما أوقرته من الكتب النافعة لا يدري ما فيها وإنما يتكلف حملها وهو لا يستفيد، فكذلك الذي يحفظ النصوص ولكن لا يفقه معانياه ولا يتفقه فيها هذا لا يستفيد بل يتكلف الحفظ والتعب ولكن لا يستفيد لا فقها ولا عملا ولا دعوة ولا إرشادا، فعلينا أن نهتم بتعلم العلم وتعليمه ونشره في الناس والدعوة إلى الله على بصيرة هذا هو المطلوب منا: أن نتعلم أولا، ونعمل ثانيا، وندعو إلى الله ثالثا، حتى يكون هذا نصيبنا من العلم ومما أنزل الله سبحانه تعالى، وفق الله الجميع لصالح القول والعمل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

* * *

أسئلة اللقاء:

س١ - هل من توجيه لطلاب العلم بالاهتمام بالتوحيد والدعوة إليه خصوصا وأن أغلب طلاب العلم مهتمون بالمواعظ والقصص التي قد تكون غير صحيحة ويحتج بعضهم بأن الناس موحدون وأن التوحيد يفرق الناس؟

ج/ هذا سؤال مهم جدا وهو أن طالب العلم أول ما يبدأ به ويهتم به بعلم العقيدة الصحيحة لأنها الأساس، والرسل أول ما يدعون الناس إلى التوحيد وإلى عبادة الله وحده لا شريك له فلا بد من تعلم العقيدة أولا والنبي -ﷺ- لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: «**إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله**»[1]، يبدأ بالعقيدة، النبي -ﷺ- لبث في مكة ثلاث عشرة سنة بعد البعثة يدعو إلى التوحيد وإلى العقيدة وينهى عن الشرك، فأمر العقيدة له الصدارة في التعلم والاهتمام به والدعوة إليه لأن أكثر الناس يجهلون العقيد ويخلون بها ويعبدون الله

---

(١) البخاري رقم (١٣٠٨)، ومسلم رقم (٢٧).

ويتقربون إليهْ بالبدع والمحدثات والشركيات التي تبعدهم عن الله عز وجل فلا بد من تعلم العقيدة أولا والدعوة إليها وبيانها للناس لأنها هي الأساس وأول ما يبدأ طالب العلم بالعقيدة يفهماه ويتفهمها.

وأما قولهم إن الناس مسلمون، نعم الناس مسلمون ولكن يقع منهم خلل يقع منهم جهل وقد يقع منهم نواقض من نواقض الإسلام وهم لا يعلمون يتوارثونها فلابد من علماء يبينون لهم ويدعونهم إلى التوحيد وينهونهم عن الشرك ولابد من ذلك، ولا يكفي أنهم مسلمون النبي - ﷺ - لما أعطى الراية لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في غزوة خيبر وأمره أن يتقدم إلى الحصن وأن يحاصره قال له: «**ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه**»[1]، ما قال ادعهم إلى الإسلام فقط بل قال «**وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه**» فيبين لهم الإسلام.

أما قوله أنا مسلم وهو لا يفهم الإسلام، فهذا لا يفيده شيئاً،

---

(١) البخاري رقم (٢٧٢٤)، ومسلم رقم (٤٤٢٣).

كثيراً من الناس يقول أنا مسلم لكن لو تسأله ما هو الإسلام، فإنه لا يدري ولا يفهمه لأنه لم يدرسه ولم يبُين له، لابد من بيان ما هو الإسلام وما هو حق الله جل وعلا على عباده.

وأما قولهم: إن الدعوة إلى التوحيد تفرق الناس، نعم الذي لا يريد العقيدة لاحياه الله ولا نرحب به وإن افترق عنا فنحن نُسر بذلك، نحن لا نجمع الناس على ضلال وعلى جهل وإنما نجمعهم على التوحيد وعلى العقيدة الصافية وعلى دين الله سبحانه وتعالى، وليس القصد الجمع بدون تأسيس صحيح، وإنما القصد هو الاجتماع على الحق ولو كان المجتمعون قليلا إذا كانوا على حق فهم خير من الكثير الذي على ضلال وعلى جهل ولو تسموا بالمسلمين، ولا يخفى عليكم ما يقع فيه الناس من عقائد فاسدة وشركيات ومن بدع ومحدثات ومن شرور ومن جهل بدينهم، فهم بحاجة إلى التبصير وإلى التعليم وإلى التوضيح حتى يكونوا على بصيرة، ولا يأخذوا الدين تقليدا لغيرهم بدون تروٍّ ومعرفة فهذا إنما يكون تقليدا أعمى على جهل وضلال، فنحن لا ننظر إلى الكثرة وإنما ننظر إلى النوعيّة، فالقلة وإن كانت قليلة إذا كانت على حق

خير من الكثرة التي على ضلال وعلى بدع و محدثات وشرور.

س٢- ظهر في هذا الزمان دعاوى التيسير وأن الدين يسر والأخذ بأيسر الأقوال ورفع راية الفعل مع عدم الحرج وأن زمن التزمت والتشديد الحاصل في الفتوى ولّى؟

ج/ نعم الدين يسره الله جل وعلا قال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [سورة الحج: ٧٨]، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥]، فاليسر هو ما شرعه الله سبحانه وتعالى كل ما شرعه الله -جل وعلا- فإنه يسر وليس فيه حرج، وأما تتبع الأقوال فهذا هو الحرج؛ لأن الأقوال منها الحق والباطل ومنها الصواب والخطأ، فالله جل وعلا لم يرض لنا أن نأخذ الأقوال بدون غربلة ووزن.

قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة النساء: ٥٩]، فلا نأخذ من أقوال العلماء إلا ما صح دليله، أما ما ليس عليه دليل أو له دليل غير صحيح فإننا لا نقبله؛ لأنه خطأ وإنما نأخذ ما ترجح بالدليل،

والذي عنده القدرة على الترجيح بالدليل يجب عليه ذلك، والذي ليس عنده قدرة يسأل أهل العلم عن هذا القول أو الفتوى هل هو صحيح أو ليس بصحيح قال الله جل وعلا: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٣]، فالأقوال كثيرة ومختلفة ومتنافرة فبأيها نأخذ؟ نأخذ ما يوافق أهواءنا؟ لا، لا يجوز إتباع الهوى، نأخذ ما نشتهي؟ لا، نأخذ ما وافق الدليل، إن عرفناه أخذنا به وإلا سألنا عنه أهل العلم وأهل البصيرة، فالدين يسر بتشريعاته، واستعمال الرخص التي جعلها الله عند الحاجة إليها أمر مشروع والله جل وعلا يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته، فقصر الصلاة في السفر، والإفطار في رمضان في السفر، والأكل من الميتة عند الجوع وخوف الموت، هذه رخص رخّص الله بها في أوقاتها، أما الأخذ برخص العلماء وأقوال العلماء، هذا لا يؤخذ إلا بعد عرضه على الدليل؛ لأن أقوال العلماء فيها خطأ وفيها صواب والعالم يخطئ ويصيب، فنخذ من قوله الصواب ونترك الخطأ.

س٣- تربية الأبناء على منهج السلف مطلب لكل إنسان وقد كثرت الفتن وأصبح الابن يراها في مجتمعه كالقنوات الفضائية وغيرها مما يجعله يلح بإدخالها في البيت فما توجيهكم حفظكم الله؟ وهل ندخل ما يسمى بالقنوات الإسلامية في بيوتنا؟

ج/ الفتن الآن كثيرة ووسائل الفتن كثيرة، وذلك بما جد من المخترعات التي ظهرت في آخر الزمان نسأل الله سبحانه أن يكفينا شرها وشر ما فيها وأن ينفعنا بما فيها من خير، فهذه الوسائل الفضائية ووسائل الإعلام كثيرها شر فيجب على المسلم أن يتحفظ منها، وأن يحافظ على أهل بيته وعلى أولاده؛ لأنه راع عليهم ومسؤول عن رعيته فلا يدخل عليهم ما يفسد دينهم وأخلاقهم وما يسفههم وإنما يبعد عنهم هذا الوسائل الفاسدة وهذه الفضائيات الماجنة.

ولا يدخل إلا ما فيه خير وما فيه صلاح و ما فيه علم نافع؛ لأن الله استرعاه على أهل بيته فهو راع ومسؤول عن رعيته فقد قال الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [سورة التحريم: ٦]، فأنت مأمور أن تقي نفسك النار بطاعة الله وترك

معصيته، ومأمور كذلك أن تقي أهل بيتك من النساء والذرية، وحتى الضيوف أنت مسئول عنهم ما داموا في بيتك ولا أحد يشاركك في السلطة على أهل بيتك حتى ولي الأمر لا يشاركك في بيتك، هذه ولايتك وهذه سلطتك أنت، وأنت مسؤول عنها يوم القيامة أمام الله- سبحانه وتعالى- فعليك أن تحافظ على أهل بيتك وأن تبعد عنهم وسائل الشر ولا تطعهم إن طلبوا ذلك؛ لأنهم بحاجة إلى رعاية، وما فائدة رعايتك إذن؟ فهم بحاجة إلى أن تختار لهم الصالح المفيد، وأن تبعد عنهم الشر، فأنت المسؤول عنهم فلا تطعهم فيما يضرهم، ولا شك أنهم سينظرون إلى الجيران وإلى فلان وإلى فلان فلا تنظر إلا لأهل الخير ولا تنظر إلى أهل الشر، وربهم على ذلك بأن ينظروا إلى أهل الخير وأهل الصلاح ولا ينظروا إلى أهل الشر ويحاولوا تقليدهم.

س٤- كثر في وقتنا الحاضر المتصدرون للفتوى بل أطلقت قنوات للفتوى يظهر على أهلها التساهل في أمور شتى ويرون محاولة عدم إثارة الخلاف ولم الشمل وتوحيد الصف وأن نتعاون فيما بينا وأن نترك التفرق أن يكون شعارنا الإسلام وكفى!! وأن نتحد ضد عدونا

وألا نشتغل بصوفية ولا رافضية ولا غيرها من الجماعات؟

ج/ الفضائيات في الغالب وسائل شر ووسائل خير؛ لأن نفس الفضائيات لو استخدمت في الخير وتولاها أهل الخير لنفعت وأفادت وأوصلت الخير للناس، ولكن أغلب الذين يتولونها من الأشرار ومن ورائهم الكفار والمنافقون ومن اليهود والنصارى وغيرهم الذين يريدون أن يدمروا الإسلام والمسلمين، وهذا غزو فضائي ولا حول وإلا قوة إلا بالله، فعلينا كما ذكرنا أننا نمحّص هذه الفضائيات فما كان فيه خير ونفع فإننا نأخذ منه، وما كان فيه شر وفتنة فأننا نبعده عنا وعن أولادنا، لاشك أن هذه الفضائيات انفتح فيها المجال لمن هب ودب، انفتح فيها المجال للجهال أن يتكلموا بغير علم، انفتح فيها المجال للضلال أن يدعو إلى الضلال، وينهوا عن الهدى، انفتح فيها المجال للأعداء أن يغزونا بأفكارهم وبحبائلهم، فهي مجال واسع للشر، فعلينا أن نحذر مما يبث فيها وما ينشر فيها إلا ما كان خيرا و فيه فائدة لنا، وذلك بما يصدر من أهل العلم وأهل التقى في هذه الوسائل والفضائيات نستفيد منه، أما ما يصدر عن أهل الشر وأهل الضلال وأهل الجهل والمتعالمين ودعاة

الفتنة والتفريق بين المسلمين فأننا يجب أن نحذر من شرورهم، أما ذكره السائل أنهم يقولون لا تحذروا من البدع ولا من الشركيات ولا من التصوف لئلا تفرقوا بين الناس، الله فرق بين الناس فرق بين المؤمن والكافر، وبين المؤمن والمنافق، وبين البر والفاجر، الله فرق بينهم، وأمرنا أن نكون مع الصالحين ومع المؤمنين ومع المتقين، ونهانا أن نكون مع الكفار والمنافقين ودعاة الضلال ودعاة الفسق، الله فرق بين أهل الحق وأهل الباطل، وأرسل الرسل للتفريق بين الحق والباطل ولم يترك الناس على ما هم عليه بل أرسل الرسل وأنزل الكتب للتفريق بين الحق والباطل، فلابد من التفريق بين الحق والباطل، ولا نجمع الناس على الضلال وعلى سيء الأعمال، وإنما نجمعهم على الخير والاستقامة وعلى الصلاح والإصلاح وعلى كتاب الله وسنة رسول الله -ﷺ-.

س٥- نحن في بلد لا يسمح للمرأة بقيادة السيارة وتحتاج المرأة إلى الخروج للدوام فهل تقودها أم تذهب مع السائق؟

ج/ تذهب مع محرم، ولا تذهب مع السائق الأجنبي وحدها، إلا إن كانت في السيارة جماعة من النساء وفي داخل البلد فلا بأس أن

يقودها سائق مع الاحتشام والحجاب وكف اللسان عن الكلام الذي يُطمع من في قلبه مرض، فلا بأس من أن يركبن مع سائق أمين يذهب بهن لأعمالهن في البلد مع أن عمل المرأة في هذا الزمان بلية من البلايا، والمرأة أحسن لها أن تبقى في بيتها، وتقوم بأعمال بيتها وأن ينفق عليها زوجها، ويقوم عليها وليها لكن ابتلى المسلمون الآن بعمل المرأة فعلينا أن نخفف الشر ما استطعنا، فلا تخرج المرأة مع سائق ليس محرما لها إلا إذا كن جماعة من النساء أو مع المرأة محرم أو من تزول به الخلوة المحرمة، أما قضية قيادة المرأة للسيارة فهي لا تجوز لما يترتب عليها من المفاسد؛ لأن المرأة إذا أمسكت بمفتاح السيارة فإنها تذهب إلى حيث تشاء بليل أو نهار، متى ما عنَّ لها أو كُلِّمت في الجوال أو الهاتف أخذت مفتاح سيارتها وذهبت وليس لوليها عليها سلطة بليل أو نهار تصبح مثل الرجل يذهب حيث شاء وفي أي وقت شاء وهذا من المفاسد، كذلك السيارة التي مع المرأة لو أصيبت في الطريق أو صدمت، والمرأة عورة وسوف يحف بها الناس وربما تصاب وهي عورة تنكشف أمام الناس ويحصل ما يحصل من الفتنة والشر وهي ضعيفة، وكذا إذا احتاجت

السيارة إلى إصلاح وذهبت بها إلى المحطات أو الورشات لإصلاحها ولا تخلو هذه الجهات من بعض الفسقة، وحتى لو كانوا من الصالحين والزهاد والأتقياء فإن الفتنة غير مأمونة فكيف إذا كانوا من الأشرار وما أكثرهم، المرأة إذا أعطيت قيادة السيارة عرضت للأخطار الكثيرة، وستسافر عليها بدون محرم وهذا محُرم شرعا، وإذا أعطيت مفتاح سيارتها فيمكن أن تسافر وزوجها لا يدري عنها وقد قال رسول الله -ﷺ- «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا ومعها ذو محرم**»[1]، فإذا أعطيت قيادة السيارة فإنها تأخذ حريتها وتخرج عن سلطة وليها وزوجها ورقابته عليها فهذه مفاسد توجب منع قيادة المرأة للسيارة.

س٦- نحن مجموعة من إحدى الدول العربية كنا نقوم بالاتصال بفضيلتكم وبرئيس هيئة كبار العلماء وببعض العلماء في البلاد السعودية هدفنا من ذلك إثارة الفتنة بين العلماء وطلاب العلم وضرب كلام العلماء بعضهم ببعض واليوم نتجه إليكم يا سماحة

---

(١) بنحوه البخاري رقم (١١٢٢)، ومسلم رقم (٢٣٩١).

الشيخ ونحن نادمون لأننا تسببنا في الكثير من الخلافات التي حصلت بين العلماء فنطلب منكم المسامحة والتوجيه والنصيحة؟

ج/ أولاً: يجب على العالم وعلى طالب العلم إذا اتُصل عليه أن يتحفظ؛ لأن أكثر السائلين خصوصا في الخارج هم من هذا الصنف الذين يريدون البلبلة، فعليه أن يتذكر أنهم سيسجلون كلامه، وكلام الآخر لإثارة الفتنة والقلاقل، فعلى من سئل من الخارج أن يتحفظ وألا يجيب إلا بأجوبة مجملة ليس فيها خطورة يتحفظ غاية التحفظ من هذا الأمر .

ثانيا: أنتم اعترفتم أنكم أسأتم، وأنكم آثمون في هذا العمل، ولكن الحمد لله تقولون إنكم تراجعتم وأنكم ندمتم وتبتم عن هذا، الحمد لله الذي ردكم للصواب، ولكن لابد أن تعلنوا هذا في بلدكم وأنكم كنتم تعملون كذا وكذا، وأنكم تراجعتم لما ترتب على هذا من الفساد وأنه لا يعتمد على نقلكم لئلا يبقى الناس على ما نقلتموه لهم، فإذا أعلنتم التراجع عن هذا فإن هذا يبرئ ذمتكم إن شاء الله.

س٧- ما حكم مشاهدة قناة الرسالة والتي يظهر فيها الصوفي المسمى الحبيب الجفري؟

ج/ قلت لكم كلاما مجملا: القنوات التي فيها شر وفيها بدع، وفيها أهل الضلال والمبتدعة لا تدخلوها في بيوتكم، ولا عند أولادكم، تجنبوها وحذروا منها غاية التحذير.

س٨- يوجد من طلبة العلم من يتهم ابن قدامة - رحمه الله - بالتفويض في كتابه لمعة الاعتقاد فما رأي فضيلتكم؟

ج/ الإمام ابن قدامة-رحمه الله-عالم جليل وفقيه متبحر ومؤلفاته نافعة وهو من شيوخ المذهب الحنبلي ولكن قد يكون عنده شيء من الأخطاء في لمعة الاعتقاد وقد نُبه عليها والحمد لله وقد بُينت، والرجل إمام جليل نسأل الله له المغفرة والرحمة، والتنبيه على ما قد وقع في رسالته من الأخطاء فإن هذا من التعاون على البر والتقوى ومن الدفاع عن عرض هذا العالم الجليل.

س٩- الخطيب إذا كان يخطب وعطس وحمد الله هل يشمته المأموم ؟

ج/ لا بأس بذلك، وكذلك الحاضرون إذا عطس منهم أحد وحمد الله يشمته الخطيب لا بأس في ذلك، لعموم قول النبي -ﷺ-

في حقوق المسلم على المسلم: «وإذا عطس وحمد الله فشمته»[١]، ولا يشمت الحاضرون بعضهم بعضا حال الخطبة؛ لأنهم مأمورون بالإنصات.

س١٠- ما حكم صلاة المغرب خلف من يصلي العشاء؟

ج/ لا بأس في ذلك، والأولى تركه، ولكن إذا فعل فالصلاة صحيحة، و إذا قام الإمام للرابعة فإنه يجلس للتشهد الأخير، ثم إن شاء بعد التشهد الأخير سلم لنفسه، وإن شاء انتظر الإمام حتى يأتي بالرابعة ويسلم معه.

س١١- امرأة تقول: زوجي يمنعني من الذهاب للزواجات والأعراس لما فيها من المنكرات والسهر لساعات متأخرة من الليل؟

ج/ قد أحسن زوجك في هذا وجزاه الله خيرا، حيث كان يمنعك من الحفلات الذي فيها معاصٍ وفيها منكرات، فقد أحسن؛ لأن هذا موجب رعايته وقوامته عليكِ فهذا يشكر عليه.

---

(١) البخاري رقم (١١٦٤)، ومسلم رقم (٤٠٢٣) واللفظ له.

س١٢ – ما حكم تزيين الأسنان بقطع صغيرة من الألماس بالنسبة للنساء؟

ج/ لا بأس بذلك بالنسبة للنساء، حتى من الذهب والفضة، لا بأس أن تتحلى المرأة بالذهب والفضة، وأن تزين أسنانها.

س١٣ – نصراني تبرع بمال لبناء مسجد فهل يقبل تبرعه؟

ج/ إذا لم يوجد إلا ماله وليس فيه حرام ولا ربا ولا ثمن مواد محرمة كالخمر والخنزير وما أشبه ذلك، إذا كان في كسب ليس فيه حرام واحتيج إلى ذلك فلا مانع من ذلك، وأما إذا استغنى المسلمون عن ذلك وعندهم ما يكفيهم فإنهم لا يأخذون مال النصراني.

س١٤ – ما قولكم فيمن يكذب لأجل الدعوة إلى الله ويقول هذا لمصلحة الدعوة؟

ج/ الدعوة إلى الله تكون بالحق والصدق لا بالكذب، لا يجوز الكذب من الداعي إلى الله وإنما يكون صادقا؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [سورة التوبة: ١١٩]، فلا يجوز أن يكذب ويقول هذا من أجل الدعوة؛ لأن الناس إذا عرفوا أنه يكذب لم يقبلوا دعوته وهو من أولى الناس بأن يدعوا إلى الصدق وقول

الحق، وفي الحق – والحمد لله – غنية عن الكذب، في الأدلة من القرآن والسنة وسير المصلحين والصالحين ما يغني عن الكذب فلا حاجة إلى الكذب في الدعوة، فإن في قصص القرآن وما قصه الرسول- ﷺ - في الأحاديث الصحيحة غنية عن القصص المكذوبة أو القصص التي يخترعها صاحبها ولهذا كان السلف يمنعون القصاص؛ لأنهم يكذبون أو يروون القصص المكذوبة.

س١٥ – المسعى والتوسعة الحاصلة له مؤخرا هل هي من المسجد بالنسبة للحائض؟

ج/ إذا أُعِدت الزيادة للصلاة فهي من المسجد فلا تجلس فيها الحائض.

س١٦ – والدي يقول لي لا تطلب العلم إلا إذا انتهيت من حفظ القرآن؟

ج/ كونك تشتغل في حفظ القرآن أولا، ثم بعد ذلك طلب العلم فهذا توجيه طيب، ولكن إذا كان عندك مقدرة على حفظ القرآن وطلب العلم في آنٍ واحد فأطلب العلم و احفظ القرآن وأقنع والدك بأن هذا لا يتعارض مع حفظك القرآن، وأن عندك استطاعة أنك تحفظ القرآن وتطلب العلم معا.

س١٧ – ما حد عورة المرأة في إظهار جسدها أمام النساء؟

ج/ حدها بالنسبة للنساء مثل حدها عند محارمها من الرجال؛ لأن الله ذكر محارمها وذكر معها النساء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ - إلى قوله- أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ [سورة النور: ٣١]، فما تبديه لمحرمها تبديه للمرأة وما لا تبديه لمحرمها لا تبديه للمرأة، والذي تبديه لمحرمها وجهها وكفاها وقدماها فقط، أما من يقول إن عورة المرأة عند المرأة ما بين السرة إلى الركبة فهذا قول خاطئ لا يقبل أبدا، وقد صدر بيان من اللجنة الدائمة في هذا الموضوع بمثل ما ذكرت لكم.

س١٨ – هل تشترط النية بالليل في صيام الست من شوال؟

ج/ صوم التطوع في الست من شوال أو غيره يجوز النية فيه من النهار. الأصل: النية من الليل، ولكن إذا لم ينو من الليل وأصبح وهو لم يأكل ولم يشرب ولم يتناول مفطرا بعد الفجر ثم نوى الصيام التطوع فلا مانع من ذلك؛ لأن النبي- ﷺ - دخل بيته وسأل عن الطعام فلم يجدوا شيئا فقال: «**إني إذاً صائم**»[1]، فنوى من النهار.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٩٥١).

س١٩- من الناس من يقول إذا أردت أن تحذر من شخص عنده أخطاء فإنك لابد من أن تنصحه قبل أن تحذر منه فإنك إذا لم تنصحه فإنه لا يجوز لك التحذير منه؟

ج/ إذا كان هذا الخطأ نشر في كتاب أو في جريدة أو مجلة فلابد من الرد عليه فينشر الرد كما نُشر الخطأ لئلا يغتر الناس، أما إذا كان الخطأ لم ينشر وإنما هو كلام قاله في درس أو في مجلس أو في مكان ولم ينشر ولم يكتب فإنك تنصحه فيما بينك وبينه.

س٢٠- ما قولكم في الذين يشككون في دخول رمضان وخروجه ويقولون لابد أن يقر علماء الفلك رؤية الهلال؟

ج/ الرسول-ﷺ- لم يحلنا على علماء الفلك، ولم يأمرنا باعتماد الحساب وإنما أمرنا أن نعتمد الرؤية فقال-ﷺ-: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاقدروا له**» وفي رواية «**فإن غم عليكم فأكملوا عدة الشهر ثلاثين يوما**»[1]، فالرسول- ﷺ- وضح لنا ما نعتمده في بداية الصوم ونهايته فلا قول لأحد مع قول رسول الله -ﷺ-، فالذي يحيلنا على الحساب قد أحدث في الدين ما ليس منه، وقد قال -ﷺ-:

---

(١) البخاري رقم (١٧٧٦)، ومسلم رقم (١٨١٠).

«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[1].

س٢١- من عنده عدة ضحايا هل يأخذ من شعره بمجرد ذبح إحداهن؟

ج/ لا يأخذ من شعره حتى ينتهي من ذبح الأضاحي كلها إذا كان له فيها اشتراك لنفسه، أما إذا كان اشتراكه في بعضها والبعض الآخر ليس له فيه اشتراك وإنما هي عن غيره فلا بأس إذا ذبح ضحيته فإنه يأخذ من شعره ويذبح ضحايا الآخرين.

س٢٢- كثير من خطباء الجمعة يأمر الناس بذكر الله في أثناء خطبة الجمعة في قوله: اذكروا الله يذكركم، حتى يضج المسجد بذكر الله؟ وأيضا يأمر الناس بالصلاة على رسول الله - ﷺ - أثناء الخطبة فهل هذا من السنة؟

ج/ الذي ورد أنه يقال في الخطبة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦]، ثم يصلى هو على الرسول - ﷺ - ويصلي

---

(١) البخاري رقم (٢٤٩٩)، ومسلم رقم (٣٢٤٢-٣٢٤٣).

الحاضرون، أما أنه يقول: صلوا على الرسول، أو اذكروا الله يذكركم فإن هذا يقال في آخر الخطبة، كما كان العمل عليه في هذه البلاد أنه يقال في آخر الخطبة لا في أثنائها.

س٢٣- أنا من أهل مكة وقد قدمت إلى الرياض وسأستمر فيها لمدة سنة ثم أرجع إلى مكة وقد نويت أن أحج هذه السنة متمتعا فهل يلزمني على ذلك هدي وطواف الوداع أو لا يلزمني باعتباري من أهل مكة؟

ج/ يلزمك ما يلزم أهل الرياض؛ لأنك إذا ذهبت إلى جهة ورجعت منها ناويا للحج أو العمرة فحكمك حكم أهل هذه الجهة.

س٢٤- أسمع بعض الناس يقول: لا تهتم ببعض كلام العلماء لأنهم موظفون بالدولة وليسوا بسياسيين؟

ج/ لا تسمع كل ما يقال، فالعالم يؤخذ قوله إذا كان حقا وإن كان موظفا عند الدولة، هل التوظف عند الدولة حرام!! هذا ضمن القيام بأعمال المسلمين وهذا من ميزة الدولة أنها توظف العلماء وتوليهم الأعمال الدينية، وهل هذا القائل يصلح بدون دولة، وبدون ولي أمر، من الذي يوفر له الأمن، ويحفظ له كرامته، هل

هو في غنى عن الدولة؟ ليس هناك أحد في غنى عن الدولة، لكن هذا من كفر النعمة، ومن إثارة الفتنة - والعياذ بالله - وتفريق الكلمة فلا يستمع لمثل هذا القائل.

س٢٥-إذا شرب المسلم في رمضان بعد أذان الفجر بدقيقة أو دقيقتين هل يلزمه القضاء؟

ج/ إذا كان الأذان مع طلوع الفجر على التوقيت المعتمد فإنه إذا شرع في الأذان يمتنع عن الأكل والشرب لقوله - ﷺ -: «**إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم**»[1]؛ لأن ابن أم مكتوم يؤذن على طلوع الصبح وطلوع الفجر، فدل على أن أذان المؤذن إذا كان يؤذن على طلوع الفجر يمنع الأكل أو الشرب، فإذا أكل أو شرب بعده فإنه يقضي هذا اليوم، إما إذا كان المؤذن يبكر بالأذان من أجل أن ينبه الناس، فالناس يأكلون ويشربون إلى أن يؤذن مؤذن الفجر، ولهذا قال العلماء إنه إذا أذن مبكراً فلابد أن يؤذن على طلوع الفجر لئلا يغر الناس.

---

(١) البخاري رقم (٥٨٢)، ومسلم رقم (١٨٢٧).

س٢٦- امرأة داعية فهل يجوز لها أن تدخل المسجد وهي حائض لأن لديها محاضرة تلقيها للنساء؟

ج/ لا يجوز للمرأة أن تدخل المسجد وهي لأي غرض إلا مارّة، فإنه لا بأس بالمرور وأخذ الحاجة من المسجد وهي حائض، فقد أمر النبي -ﷺ- عائشة أن تناوله الخمرة من المسجد وهي حائض[(١)]، فمجرد المرور لا مانع منه، أما أنها تجلس وتدرس أو تلقي محاضرة أو تستمع محاضرة فهذا لا يجوز؛ لأن الرسول -ﷺ- قال: «**لا أُحِلُّ المسجد لحائض ولا جنب**»[(٢)]، قال الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ﴾ [سورة النساء: ٤٣]، والحائض مثل الجنب لا تجلس في المسجد، وإنما تمر مرورا أو لأخذ حاجة.

س٢٧- وهذا يسأل عن الجمع بين قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾، وقوله- ﷺ- «من سن في الإسلام سنة سيئة

---

(١) مسلم رقم (٤٥٠).

(٢) أبو داود رقم (٢٠١).

فعليها وزها ووزر من تبعه إلى يوم القيامة»؟

ج/ الجمع أنه سبب فعليه وزرها؛ لأنه سبب في إضلال الآخرين، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [سورة الإسراء: ١٥]، إذا لم يكن سببا في وزر الآخرين، فإنه لا يُحمّل وزرهم، أما إذا كان متسببا في ذلك، أو داعيا إليه فعليه الإثم - والعياذ بالله -.

س٢٨- البنت الصغيرة التي لم تحض هل تقطع صلاة الرجل؟

ج/ الصغيرة لا تقطع الصلاة، والمرأة البالغة هي التي فيها الخلاف.

س٢٩- التلحين في الدعاء والقنوت والتكلف فيه؟

ج/ التكلف في تلحين الدعاء والقنوت لا ينبغي، ينبغي أن يدعو الله بصوت عادي مع الخشوع والتضرع إلى الله سبحانه، بدون ترتيلٍ، وتغنٍ بالدعاء.

س٣٠- هل يجوز للزوج أن يبيع ذهب زوجته التي لا تحتاجه دون رضاها ؟

ج / لا يجوز للزوج أن يأخذ من مال زوجته من الحلي أو من غيره إلا ما رضيت به لأنه «**لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من**

نفسه»[1]، بل إن الله - جل وعلا - قال في المهر ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [سورة النساء: ٤]، فالمرأة تملك مثل ما يملك الرجل، ولا يجوز لأحد أخذ شيء من ملكها إلا بإذنها.

س٣١- أنا من خارج هذه البلد المبارك وقد آتاني رجل من بلدي وهو ليس معه إقامة فهل أسكنه عندي، أو أدخل في قوله - ﷺ- «لعن الله من آوى محدثا»؟

ج/ هذا ليس محدثا هذا مسلم وضيف فلا بأس أن تسكنه عندك، إلا إذا كان ذلك من باب التستر فلا يجوز، ولكن المحدث الذي عليه حد من حدود الله، وأنت دافعت عنه ومنعت إقامة الحد عليه.

س٣٢- هل يجوز خروج المرأة إلى محلات التجميل؟

ج/ لا، المرأة لا تخرج من بيتها إلا لحاجة مباحة مع الاعتناء بالستر والحشمة، ومحلات التجميل لا تصلح في وقتنا؛ لأنها قد يكون فيها رجال وقد يكون فيها نساء غير ملتزمات، والتجميل: قد

---

(١) أخرجه أحمد رقم (١٩٧٧٤).

يكون من تغيير خلق الله، فالتجميل مجمل: هناك تجميل مطلوب وهناك تجميل ممنوع، فالذي فيه تغيير لخلق الله من غير حاجة من غير إزالة عيب أو تشويه فلا يجوز.

س٣٣- حديث النفر الثلاثة وفيه «من استحيى فاستحيى الله منه» ما معناه هل كتب له أجر أم لم يكتب؟

ج/ يكتب له أجر الحياء والجلوس، «**والحياء لا يأتي إلا بخير**»[١]، كما قال النبي -ﷺ-، وقال «**الحياء شعبة من الإيمان**»[٢].

س٣٤- التصوير بالجوال هل يدخل في التصوير المحرم؟

ج/ التصوير يشمل كل تصوير بالجوال أو بالكمرة أو برسم باليد أو بالنحت، كل ما يُوجِد الصورة من الوسائل فإنه يدخل في التصوير الملعون من فعله، والذي يكون أشد الناس عذابا يوم القيامة، إلا التصوير الضروري كتصوير البطاقة الشخصية أو حفيظة النفوس أو رخصة القيادة هذه لابد منها؛ لأن الإنسان يمنع من مصالحه إلا إذا

---

(١) البخاري رقم (٥٦٥٢)، ومسلم رقم (٥٣).

(٢) البخاري رقم (٨) ومسلم رقم (٥٠).

أوجدها فهذه ضرورية، قد قال جل وعلا: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [سورة الأنعام: ١١٩]، أما الصور التي للذكريات والصور التي للفن فهذه حرام ولا تجوز، وكبيرة من كبائر الذنوب، وتمنع دخول الملائكة إلى البيت، وقد أمر النبي -ﷺ- بطمس الصور، فقال لعلي «**لا تدع صورة إلا طمستها**»[1].

س٣٥- نحن موظفون في إحدى الشركات وكل يوم يبقى واحد منا ليقوم لنا بختم الكروت ونخرج من الدوام قبل نهاية الدوام بعشر دقائق فهل يجوز ذلك؟

ج/ لا يجوز الانصراف إلا بعد نهاية الدوام إلا إذا كانت الشركة سمحت لكم بذلك فلا مانع.

س٣٦- هل يمكن أن يحكم على أمر مباح ببدعة وهو غير متعبد به؟

ج/ المباح إذا تقرب به لله ولم يكن عليه دليل فإنه يكون بدعة.

---

(١) مسلم رقم (١٦٠٩).

س٣٧- هل يجوز تصوير المحاضرات والدروس العلمية لما فيها من نفع وخير؟

ج/ لا يجوز التصوير؛ لعموم الأحاديث، والنفع والخير يحصل بدون التصوير، بالتسجيل، بالسماع، بالكتابة .

س٣٨- هل يجوز لي بيع الصحف اليومية؟

ج/ الصحف اليومية التي ليس فيها إلحاد ولا صور فاتنة، وإنما هي مجرد أخبار فلا بأس ببيعها، أما إذا كان فيها صور ماجنة وفيها مقالات إلحادية، أو سب للدين فإن هذه لا يجوز ترويجها ولا بيعها ولا أكل ثمنها.

س٣٩- هل يجب الترتيب في جمع التأخير مثل العصر والظهر؟

ج/ لابد من الترتيب بين الصلوات، فتصلي الظهر قبل العصر، والمغرب قبل العشاء.

س٤٠- أنا شخص توفيت والدتي قبل أحد عشر عاما في حادث مروري وقبل وفاتها طلبت مني أن أذهب معها في تلك الرحلة فلم أذهب معها جهلا مني فهل يلحقني شيء؟

ج/ لا يلحقك شيء في عدم ذهابك معها، وقد يكون الله قد

منعك لأجل أن تسلم من الحادث، فاحمد الله، وادعُ لوالدتك بالرحمة والمغفرة.

س٤١ - المزاح يكون في ظاهره كذب ومقصد صاحبه التسلية؟

ج/ الكذب لا يجوز لا جادا ولا هازلا، إنما المزاح الذي لا يتضمن شيئاً من الكذب، كان النبي - ﷺ - يمزح ولا يقول إلا حقا [١]، فالمزاح القليل الذي ليس فيه كذب لا بأس به، قد كان النبي - ﷺ - يفعله، أما المزاح الذي فيه كذب لا يجوز [٢].

س٤٢ - قول بعض الناس: يا أحد يا فرد يا صمد، فهل الفرد من أسماء الله تعالى؟

---

(١) الترمذي رقم (١٩٩٠)، والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٨٠).

(٢) قال شيخ ابن تيمية - رحمه الله - : « المتحدث بأحاديث مفتعلة ليضحك الناس أو غرض آخر فإنه عاص لله ورسوله وقد روى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي - ﷺ - قال : « **إن الذي يحدث فيكذب ليضحك القوم ويل له ويل له ثم ويل له** » وقد قال ابن مسعود : إن الكذب لا يصلح في جد ولا هزل، ولا يعد أحدكم صبية شيئاً ثم لا ينجزه. وأما إن كان في ذلك ما فيه عدوان على مسلم وضرر في الدين: فهو أشد تحريماً من ذلك. وبكل حال ففاعل ذلك مستحق للعقوبة الشرعية التي تردعه عن ذلك» [الفتاوي (٣٢/ ٢٥٦)].

ج/ هذا صحيح من جهة المعنى؛ لأن الأحد هو الفرد، فهو من جهة المعنى صحيح.

س٤٣- أفطرت بعض أيام شهر رمضان وأريد أن أصوم الست من شوال فهل يجوز لي أن أصوم الست قبل أن أقضي رمضان؟

ج/ تقضي أيام رمضان أولاً، ثم تصوم الست لقوله - ﷺ - « **من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال**»[1]، ولا يصوم رمضان إلا إذا قضى ما عليه.

س٤٤- هل هناك فرق بين الميسر والقمار؟

ج/ الميسر هو القمار: وهو كل مخاطرة مجهولة، فإنها تدخل في الميسر، فالمخاطرات والمراهنات والجوائز التي لم يرخص فيها الرسول - ﷺ - فإنها كلها تدخل في القمار، وأكل المال بالباطل.

س٤٥- نعرف أن السلف نهوا عن القصص والجلوس عند القصاص، ولكن السؤال كيف أعرف القاص لاسيما مع كثرت

---

(١) مسلم رقم(١٩٨٤).

الأشرطة الدعوية؟

ج/ الذي يستعمل القصص من القرآن أو من السنة فعله صحيح، ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٦]، أما الذي يأتي بقصص ليست في الكتاب ولا في السنة فهذا لا يجوز وليس هذا من وسائل الدعوة إلى الله عز وجل.

س٤٦ - أنا أعمل في محل تجاري وصاحب المحل يمنعني من أداء الرواتب بعد الصلوات الخمس بحجة التأخر عن الدوام؟

ج/ تؤدي الراتبة في مكان عملك إذا تمكنت، وإذا لم تتمكن فلا تلزمك الراتبة.

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إذن معالي الشيخ	٣
المقدمة	٤
اللقاء الأول	
الحث على التمسك بالسنة وإخلاص العمل	٧
الأسئلة:	
س١- في هذا الزمان اختلفت الفتاوى وصارت تخالف ...	٢٢
س٢- سمعت ممن يُنسب إلى الدعوة في هذه البلاد من ...	٢٣
س٣- تأديب المعلم لطلابه بالضرب ما حكمه في الشرع ؟	٢٥
س٤- هل تنصحون طلبة العلم بتوقيع البيانات	٢٥
س٥- نظر المرأة إلى الرجال الأجانب من خلال القنوات؟	٢٦
س٦- ما حكم إقامة المهرجانات واستقطاب عروض	٢٧
س٧- إمام أعلن أنه سيقرأ سورة الأعراف في صلاة	٢٧
س٨- انتشر في هذا الزمان انشغال الشباب بتفاهات	٢٩
س٩- هل يجوز للمدرس أن يُلزم الطلاب بحضور	٢٩
س١٠- ما حكم مشاهدة قنوات السحر من باب التسلية ...	٣٠

الموضوع	الصفحة
س١١-هذا يقول إن جماعة التبليغ وجماعة الأخوان	٣١
س١٢-صدر كتاب في التفسير مؤخرا لأحد	٣١
س١٣-في ظل هذه الحملة الشرسة على مناهجنا	٣٢
س١٤-ما رأي فضيلتكم فيمن ينكر ويكذب فتوى	٣٣
س١٥-هل يجوز وصف الرجل بأنه علماني علما	٣٤
س١٦- المسرح المدرسي وما يتعلق به من تمثيل وما	٣٤
س١٧- أنا أعمل بالتدريس وهناك من الطلاب من	٣٤
س١٨- محبة أشعار الجاهليين فهل هذا يقدح في	٣٥
س١٩- هل يجوز قول مادة القرآن ؟	٣٥
س٢٠- كيف وسوس الشيطان لآدم عليه السلام	٣٥
س٢١- كتب بعضهم أن السلفية تشابه الليبرالية وأنها	٣٦
س٢٢-هل يجوز أن يتحد أهل السنة مع المبتدعة	٣٦
س٢٣- يغلب على كثير من علماء المملكة كثرة الردود	٣٧
س٢٤- ما هو التجويد الواجب ؟	٣٨
س٢٥- ألا يرى فضيلتكم أن ما حصل في بلادنا من	٣٨
س٢٦- هل تنصحون بإلقاء الدروس في الاستراحات	٣٩

الموضوع	الصفحة
س ٢٧– أنا أطلب العلم وأبين ما يجب لولاة الأمور	٣٩
س٢٨– عمليات التجميل بالنسبة للرجال والنساء	٤٠
س٢٩–ذكر أحد مدرسي العقيدة أن شارب الخمر الذي ...	٤٠
س٣٠ – التصفيق للتلاميذ هل يجوز؟	٤١
س٣١– إذا خالف الرجل نصوص الكتاب والسنة وأئمة ...	٤١
س٣٢–تأخذ البنوك ريالين ونصف إذا نقص الرصيد	٤٢
س٣٣–مريض بتليف رئوي وأي مجهود يسبب له تعب ...	٤٢
س٣٤–الصور التي على الملابس خاصة ملابس	٤٣
س٣٥– هل يجوز لمعتكف في المسجد الحرام أن	٤٣
س٣٦– هل من نصيحة للشباب في استغلال أوقات	٤٣
س٣٧– ما حكم الزواج بامرأة زانية ولم يحكم عليها	٤٤
س٣٨– أنا شاب قد أنعم الله علي بالاستقامة وإني آخذ	٤٤
س٣٩– الصور المهانة التي تكون في الأحذية والحفائظ؟	٤٥
س٤٠– أيهما أفضل للمسلم أن يصلي السنة في بيته ويفوته الصف الأول أم يترك السنة في البيت ليدرك	٤٥

الموضوع	الصفحة
س٤١- وهذا يذكر أنه يكتب في بعض المنتديات وأنقل كلام العلماء في الرد على بعض الذين يخالفون ...	٤٦
اللقاء الثاني:	
الحث على الاجتماع لطلب العلم والمذاكرة فيه	٤٧
الأسئلة:	
س١- هل من توجيه لطلاب العلم بالاهتمام بالتوحيد	٦٢
س٢-ظهر في هذا الزمان دعاوى التيسير وأن الدين يسر ...	٦٥
س٣- تربية الأبناء على منهج السلف مطلب لكل إنسان ...	٦٧
س٤- كثر في وقتنا الحاضر المتصدرون للفتوى بل	٦٨
س٥- نحن في بلد لا يسمح للمرأة بقيادة السيارة	٧٠
س٦- نحن مجموعة من إحدى الدول العربية كنا نقوم كبار العلماء وببعض العلماء في البلاد السعودية هدفنا....	٧٢
س٧- ما حكم مشاهدة قناة الرسالة والتي يظهر فيها	٧٣
س٨- يوجد من طلبة العلم من يتهم ابن قدامة	٧٤
س٩- الخطيب إذا كان يخطب وعطس وحمد الله هل	٧٤
س١٠- ما حكم صلاة المغرب خلف من يصلي العشاء ؟	٧٥

الموضوع	الصفحة
س١١- امرأة تقول: زوجي يمنعني من الذهاب	٧٥
س١٢ – ما حكم تزيين الأسنان بقطع صغيرة من	٧٦
س١٣- نصراني تبرع بمال لبناء مسجد فهل يقبل تبرعه ؟	٧٦
س١٤ – ما قولكم فيمن يكذب لأجل الدعوة إلى الله	٧٦
س١٥ – المسعى والتوسعة الحاصلة له مؤخرا هل هي ...	٧٧
س١٦- والدي يقول لي لا تطلب العلم إلا إذا انتهيت	٧٧
س١٧ – ما حد عورة المرأة في إظهار جسدها أمام النساء ؟	٧٨
س١٨- هل تشترط النية بالليل في صيام الست من شوال ؟	٧٨
س١٩- من الناس من يقول إذا أردت أن تحذر من	٧٩
س٢٠- ما قولكم في الذين يشككون في دخول	٧٩
س٢١- من عنده عدة ضحايا هل يأخذ من شعره	٨٠
س٢٢- كثير من خطباء الجمعة يأمر الناس بذكر الله في ...	٨٠
س٢٣- أنا من أهل مكة وقد قدمت إلى الرياض	٨١
س٢٤- أسمع بعض الناس يقول: لا تهتم ببعض كلام	٨١
س٢٥- إذا شرب المسلم في رمضان بعد أذان الفجر	٨٢
س٢٦- امرأة داعية فهل يجوز لها أن تدخل المسجد	٨٣

الموضوع	الصفحة
س٢٧- وهذا يسأل عن الجمع بين قوله تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	٨٣
س٢٨- البنت الصغيرة التي لم تحض هل تقطع صلاة	٨٤
س٢٩- التلحين في الدعاء والقنوت والتكلف فيه ؟	٨٤
س٣٠- هل يجوز للزوج أن يبيع ذهب زوجته التي لا	٨٤
س٣١- أنا من خارج هذه البلد المبارك وقد آتاني رجل	٨٥
س٣٢- هل يجوز خروج المرأة إلى محلات التجميل ؟	٨٥
س٣٣- حديث النفر الثلاثة وفيه «من استحيى فاستحيى»..	٨٦
س٣٤- التصوير بالجوال هل يدخل في التصوير المحرم ؟	٨٦
س٣٥- نحن موظفون في إحدى الشركات وكل يوم	٨٧
س٣٦- هل يمكن أن يحكم على أمر مباح ببدعة وهو	٨٧
س٣٧- هل يجوز تصوير المحاضرات والدروس	٨٨
س٣٨- هل يجوز لي بيع الصحف اليومية	٨٨
س٣٩- هل يجب الترتيب في جمع التأخير مثل العصر	٨٨
س٤٠- أنا شخص توفيت والدتي قبل أحد عشر عاما	٨٨
س٤١- المزاح يكون في ظاهره كذب ومقصد صاحبه	٨٩

الموضوع	الصفحة
س٤٢- قول بعض الناس: يا أحد يا فرد يا صمد، فهل	٨٩
س٤٣- أفطرت بعض أيام شهر رمضان وأريد أن أصوم الست من شوال فهل يجوز لي	٩٠
س٤٤- هل هناك فرق بين الميسر والقمار ؟	٩٠
س٤٥- نعرف أن السلف نهوا عن القصص والجلوس	٩٠
س٤٦- أنا أعمل في محل تجاري وصاحب المحل	٩١

* * *